ترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري (٢٧ق.م-٢٨٤م)

دكتور
محمد محمود محمد علي
مدرس التاريخ اليوناني والروماني
بكلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن سُبل سعى الرومان إلى مجابهة خطر السموم في المجتمع الروماني في العصر الإمبراطوري من خلال إيجاد ترياق لهذه السموم، ولتحقيق ذلك الهدف بدأ الباحث دراسته بتناول أصل ترياق السموم، وكيفية توصل الرومان إليه، وأنواع ترياق السموم، وطرق تحضيره، وطرق إسعاف الشخص الذي تعرض للسم قبل تناوله الترياق، وجرعة الترياق، وطريقة استخدامه، وأسعاره، وبدائله في حالة عدم توافره، ومدى فاعليته سواء في الوقاية من السموم أو العلاج منها، ودوره في التصدى للمؤامرات السياسية والاجتماعية في المجتمع الروماني في العصر الإمبراطوري.

الكلمات المفتاحية: الترياق– السم– الميثريداتوم– روما– الإمبراطوري.

Abstract: This study aims to reveal the ways the Romans sought to confront the danger of toxins in the Roman society in the imperial era by finding an antidote for these toxins، and to achieve that goal the researcher began his study by dealing with the origin of the poisons antidote، how the Romans reached it، the types of poisons antidotes، methods of preparing it، and methods of aid The person who was exposed to the poison before taking the antidote، the dosage of the antidote، the method of using it، its prices، its alternatives in the event that it is not available، the extent of its effectiveness، whether in preventing or treating toxins، and its role in confronting political and social conspiracies in Roman society in the imperial era.

Key words: antidote– poison– Mithridatium – Rome– imperial.

مقدمة:

اكتشفت المجتمعات القديمة المواد السامة في الطبيعة منذ وقت مبكر من تاريخها،[١] حيث قامت باستخدامها كإحدي وسائل القتل التي لجأ إليها الإنسان،[٢] وأصبحت في كثيرٍ من الأحيان هي الطريقة المفضلة في القتل عن غيرها من الطرق الأخرى، لما لا وهي تحقق الهدف المرجو من استخدامها بأسهل طريقة ممكنه وبأقل خسائر وفي سرية تامة، مما جعل الغموض يكتنف في كثيرٍ من الأحيان الكشف عن هذه الجريمة أو معرفة المسمم(*veneficus*– *venefica*) الذي قام بارتكابها أو الأشخاص المتورطين فيها.[٣]

وإذا كان من البدهي أن حب الحياة شيء فطري جبلت عليه الفطرة الإنسانية منذ بدء الخليقة، فإن الإنسان منذ وجوده على ظهر البسيطة، كان يرنو إلى الحفاظ علي حياته ضد أي خطر يهدد وجوده. ولا شك أن السموم كانت من أشد هذه الأخطار ضراوة وفتكًا بحياته، لذلك عكف الإنسان على إيجاد ترياق ضد السموم من المواد الموجودة في محيط بيئته.[٤]

تطرح هذه الدراسة عدة تساؤلات منها ما يتعلق بكيفية توصل الرومان إلى معرفة ترياق خاص بالسموم، ويتأتى ذلك من خلال تتبع الجذور الأولى لإيجاد ترياق ضد السموم في العالم القديم. أيضًا تطرح الدراسة البحث عن دور الرومان في تطوير الترياق في العصر الإمبراطوري، والوصفات الطبية المختلفة للترياق، وأسعاره، والطرق المتبعة في إسعاف الشخص الذي تعرض للسم قبل تناوله للترياق، وبدائل الترياق في حالة عدم وجوده، ومدى فاعليته ضد السموم، ودور الترياق في التصدي للمؤامرات سواء على الصعيد السياسي – وبشكلٍ خاص داخل البلاط الإمبراطوري– أو على الصعيد الاجتماعي داخل الأسرة الرومانية.

وبالنسبة للدراسات السابقة، فإنه يوجد عدد من الدراسات التي تطرقت إلى بعض جوانب هذه الدراسة، منها دراسة "توتلين" (*Totelin*) بعنوان "ترياق ميثريداتس: دواء خيالي" (Mithradates' Antidote: A Pharmacological Ghost)،[٥] الذي تناول فيها توصل الملك ميثريداتس السادس يوباتور ملك مملكة بونطوس إلى عمل ترياق ضد السموم. وأيضًا دراسة "مايور" (Mayor) عن الملك ميثريداتس السادس ملك بونطوس وترياقه العالمي: (Mithridates of Pontus and His Universal Antidote).[٦]

ركزت الدراسات السابقة على دور الملك ميثريداتس السادس (١٣٤– ٦٣ق.م) في التوصل إلى ترياق السموم–الميثريداتوم–، أنصب جُل تركيزها هذه الدراسات على ترياق

الميثريداتوم فقط، وأغفلت الحديث عن باقى أنواع ترياقات السموم في روما في العصر الإمبراطوري. كما إنها لم تتناول دور العلماء والأطباء المعاصرين لميثريداتس في عمل الميثريداتوم، ولم تشير إلى كيفية انتقال ترياق الميثريداتوم إلى روما، ولم تتناول ودور الرومان في تطوير ترياق السموم، ولم تشير إلى كيفية إسعاف الشخص الذي تعرض للسم، ولا إلى طريقة تحضير ترياق السموم أو جرعته، وأيضًا فإنها لم تتناول فاعلية ترياق في المجتمع الروماني.

ولذلك يرى الباحث أهمية تركيز مزيدٍ من الضوء عن قرب على موضوع ترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري (٢٧ق.م- ٢٨٤م)، سوف نقوم بتناول موضوع الدراسة من خلال عدة نقاط محددة هي كالتالي:

- الترياق في اللغة والإصطلاح
- ترياق السموم في روما في العصر الجمهوري
- توصل الرومان لترياق السموم
- ترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري
- أنواع ترياقات السموم في روما في العصر الإمبراطوري
- طريقة تحضير ترياق السموم
- إسعاف المسمم قبل تناولة الترياق
- جرعة وطريقة استخدام ترياق السموم:
- أسعار ترياق السموم
- فاعلية ترياق السموم

الترياق في اللغة والإصطلاح:

يُعرف الترياق في اللغة اليونانية القديمة بمصطلحات عديدة منها (ἀντίδοτος)،[٧] و (θηριακὴ)،[٨] و (ἀλεξιφάρμακον)،[٩] و (ἀντίλυτρον)،[١٠] و (ἀντιτέμνω)،[١١] بالإضافة إلى ذلك فإن هناك العديد من المصطلحات الأخرى التي لها معني مشابه لكلمة الترياق مثل (ἀθᾰνᾰσία) التي تعني الخلود أو السرمدية،[١٢] و (Μιθριδάτου) بمعنى إكسير الحياة والخلود أو الترياق الشافي من السم،[١٣] و

(μανίης) بمعنى تعطي كترياق،[١٤] و (τινός) بمعنى ضد شيء،[١٥] و (ἀλκτήριος) بمعنى مساعدة أو شفاء،[١٦] و (ἀμυντήριον) بمعنى حصن أو واقي.[١٧]

ورد الترياق في اللغة اللاتينية بمصطلح (antidotum)،[١٨] و (remedium) بمعنى علاج ضد أي شيء،[١٩] و (Theriacus) خاصةً ضد سموم الحيوانات والزواحف مثل سم الثعابين،[٢٠] وورد ذكره عند "بلينيوس الأكبر" بمصطلحات مختلفة هي: (antidota)،[٢١] و (antidota contra)،[٢٢] و (adversus)،[٢٣] و (adversatur) بمعنى العلاج الذي يحيد أو يبطل السموم،[٢٤] أما عن الترياق في اللغة العربية فقد ورد تعريفه في المعجم الوسيط بمعنى "ما يمنع ميكانيكيًا امتصاص السَّم من المعدة أو الأَمعاء".[٢٥]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كلمة ترياق في العصر القديم بشكلٍ عام وفي روما في العصر الإمبراطوري بشكلٍ خاص كانت أكثر غموضاً والتباسًا، إذ اشتملت على العديد عن المعاني عما تحمله كلمة ترياق في العصر الحديث.[٢٦] ففي باديء الأمر كان الترياق خاصًا فقط بالوقاية من السموم والعلاج منها،[٢٧] إلا إنه بعد ذلك أصبح قادرًا على علاج السموم والعديد من الأمراض الأخرى.[٢٨]

أما تعريف الترياق في الإصطلاح الحديث، فأنه وفقًا لمنظمة الصحة العالمية(WHO)، يُقصد به: "مادة علاجية تستخدم لإبطال التأثير السام لكائن بيولوجي محدد". بينما جاء تعريفه في "الفهرس الطبي لعناوين الموضوعات الطبية" (MESH)، بأنه: "العوامل التي تبطل أو تحيد تأثير السموم". وهناك تعريف بديل يعرف الترياق بانه: "مادة تستخدم لعلاج التسمم ولها تأثير محدد يعتمد على السم".[٢٩]

وجدير بالذكر إنه عند حديثنا عن الترياق في اللغة والإصطلاح لابد لنا أيضًا من الحديث عن السموم، للإرتباط الوثيق بين المصطلحين، فالأخير سببًا لوجود الأول، فضلًا عن أن بعض السموم كانت تدخل في مكونات الترياق.[٣٠] وردت كلمة السم في اللغة اليونانية بمعنى (φᾱρικόν)،[٣١] وفي اللغة اللاتينية بمعنى (venenum)،[٣٢] المشتق من اسم الربة فينوس(venus) ربة الحب والجمال والخصوبة عند الرومان،[٣٣] وأحيانًا كان لهذا المصطلح معاني أخرى مغايرة لمعنى السم، حيث ورد عند الفيلسوف الرواقي سينيكا (٤ ق.م-٦٥م) بمعنى جرعة من المنوم،[٣٤] وورد عند "بلينيوس الأكبر" بمعنى علاج للسموم أو سم السموم(venenorum venena sunt).[٣٥]

ترياق السموم في روما في العصر الجمهوري:

انتشرت السموم في روما منذ وقت مبكر من تاريخها، حيث ترجع أول إشارة إلى السموم في روما إلى قوانين الألواح الأثنى عشر ٤٤٩ق.م، التي يتضح من خلالها أن هذه السموم كان لها استخدامات نافعة في العلاج (medicamenta)، وأيضًا كانت لها استخدامات أخرى ضارة، ولذلك فإن أحد بنود هذه القوانين ألزمت كل من يستخدم السموم(*venenum*) بإضافة بعض التعبيرات لتوضيح ما إذا كانت هذه السموم ضارة (*malum*) أم أنها سموم نافعة (*bonum*).[٣٦]

تشير المصادر التاريخية إلى أن معرفة الرومان بترياق السموم جاءت متأخرة بعد وقتٍ طويل من معرفتهم بالسموم نفسها،[٣٧] ويمكننا أن نرجع هذا الأمر إلى سببين، السبب الأول: غموض جرائم السم التي ارتكبت خلال العصر الجمهوري، والسبب الثاني: تواضع المعرفة العلمية والطبية عند الرومان في هذا الوقت.

بالنسبة للسبب الأول: فإن الغموض كان يكتنف جرائم التسمم التي كان في الغالب يتم إرجاع سببها حدوثها إلى الأوبئة وليس السم. ونعتقد أن عدم تمييز الرومان في هذه الفترة بين أعراض وعلامات الموت بالسم والموت بسبب الأوبئة، قد أسهم في غموض هذه الجرائم، أضف إلى ذلك إن المسممون كانوا يعمدون في استغلال فترة الأوبئة لارتكاب جرائم القتل بالسم، للتعتيم علي جرائمهم وعدم افتضاح أمرهم.[٣٨]

تم الكشف في سنة ٣٣١ق.م عن السبب الحقيقي وراء هذه الجرائم، عندما توفي في هذه السنة العديد من الرجال البارزين في الدولة، حيث تبين للسلطات الرومانية أن السبب الحقيقي لهذه الجرائم يرجع إلى مؤامرة سرية للقتل بالسم قامت بها مجموعة من نساء الطبقة الأرستقراطية.[٣٩]

ويرجع الفضل في الكشف عن سبب هذه الجرائم إلى الشك الذي بدأ يساور السلطات الرومانية عند وفاة العديد من المواطنين البارزين وتم ملاحظة موتهم بنفس الأعراض ونفس النهاية المميته، تأكد هذا الشك عندما جاءت خادمة إلى إيديل الأشراف (aedilis curulis) "كوينتوس فابيوس ماكسيموس" (Quintus Fabius Maximus)، لكي تخبرة بحقيقة الأمر، أحال "فابيوس" الأمر إلى القناصل، وبدورهم أحالوا الأمر إلى السناتو، ذكرت الشاهدة أن عدداً من النساء قاموا بصناعة السموم لأغراض إجرامية، وبالفعل تم القبض عليهن أثناء إعداد المواد

السامة، وتم العثور على كميات من السموم المخزنة بعيدًا عن منازلهن، وتم إحضار هذه المواد السامة إلى السوق العامة(Forum) وتم استدعاء حوالي عشرون سيدة لاستجوابهن في التهم الموجهة ضدهن، زعمت اثنتان منهن هما "كورنيليا" (*Cornelia*) و"سيرجيا" (*Sergia*) – ينتمين إلى الطبقة أرستقراطية– بأن هذه المواد ليست سامة بل صحية ومفيدة، عندئذ تم مطالبتهن جميعًا بشرب هذه المواد على مرأى من الجميع لإثبات برائتهن، شربن وماتوا بسبب سمية هذه المواد التي قاموا بتصنيعها بأيديهن.(٤٠)

أما بالنسبة للسبب الثاني لتأخر معرفة الرومان لترياق السموم، فإن ذلك يرجع إلى تواضع المعرفة العلمية والطبية عند الرومان في العصر الجمهوري. حيث أنه بعد إماطة اللثام عن جرائم السموم في المجتمع الروماني، كان من الطبيعي أن يقوم الرومان بالبحث عن عمل ترياق خاص للسموم، لكن العقبة الكؤود التي كانت تقف أمامهم هي تواضع معرفتهم العلمية والطبية خاصةً فيما يتعلق بطريقة استخدام النباتات في العلاج مقارنةً بغيرهم من بالأمم الأخرى، حيث يؤكد "بلينيوس الأكبر"(٤١) أن استخدام النباتات لأغراض طبية لعلاج الإنسان، لم يحظى باهتمام كبير عند الرومان، وأن "ماركوس كاتو" (*Marcus Cato*)، بالرغم من كونه أول من هذا الموضوع من الرومان، إلا إنه لم يتطرق إلى الموضوع إلا بشكل موجز ومختصر.(٤٢)

كانت النتائج المترتبة على عدم حصول الرومان على ترياق للسموم نتائج كارثية، تمثلت في تكرار جرائم ومؤامرات السموم في المجتمع الروماني بين فترة وأخرى، كان من بينها مؤامرة السم سنة ١٨٦ق.م، التي قام بها أنصار عبادة "باخوس،(٤٣) مما أضطر قناصل هذه السنة– "سبوريوس بوستوميوس ألبينوس" (Spurius Postumius Albinus) و"كوينتوس ماركيوس فيليبوس" (Quintus Marcius Philippus)– إلى قمعها على الفور.(٤٤)

وصل خطر القتل بالسم إلى جميع طبقات المجتمع الروماني في العصر الجمهوري، وبلغت ذروة خطورته عندما وصل هذا الأمر إلى قمة الجهاز الإداري للجمهورية الرومانية، ففي سنة ١٨٠ق.م، تم تسميم عدد كبير من كبار المسئولين في الدولة، من بينهم القنصل "جايوس كالبورنيوس" (Gaius Calpurnius) والبرايتور "تيبريوس مينوكيوس" (Tiberius Minucius)، ولا شك أن ذلك أثر بشكل كبير على الاستقرار السياسي للدولة.(٤٥)

ونظرًا لعدم وجود ترياق ضد السموم، فإن الرومان قاموا بسن قوانين للحد من خطورة السموم (venenum malum)، حيث صدر سنة ٨١ ق.م قانون خاص بالسم، عرف بقانون

"كورنيليا الخاص بالقتلة والمسممين" (Lex Cornelia de sicariis et veneficis) بواسطة الديكتاتور "سوللا"،[٤٦] نص على معاقبة الشخص الذي يقوم بصناعة أو بيع أو حيازة السموم بقصد القتل،[٤٧] بعقوبة النفي إلى جزيرة ومصادرة جميع الممتلكات بالنسبة للمدانين ذوي المكانة الأعلى، أما المدانين ذوي المكانة الأدنى عوقبو بالإعدام.[٤٨] وظل هذا القانون ساريًا حتى عهد الإمبراطور جستنيان(٥٢٧- ٥٦٧م).[٤٩]

للأسف لم تكن هذ المواجهة القانونية كفيلة للحد من جرائم السموم في المجتمع الروماني، حيث تشير المصادر التاريخية إلى تزايد هذه الجرائم بشكل أكثر مما كانت عليه من قبل، ولذلك فطن الرومان إلى أهمية الحصول على ترياق يقيهم خطر السموم. [٥٠]

توصل الرومان لترياق السموم:

إن تواضع المعرفة العلمية والطبية للرومان في الفترة الباكرة من العصر الجمهوري، دفعهم إلى التفكير في الحصول على ترياق السموم من خارج حدود بلادهم، خاصةً أن البحث عن ترياق فعال ضد السموم لم يكن الشغل الشاغل للرومان فقط، بل إن الكثير من الملوك الشرقيين في هذه الفترة، كانوا مهتمين بالسموم، والبحث عن ترياق يبطل خطورتها.[٥١]

كان الملك "ميثريداتس السادس" (١٢٠- ٦٣ق.م)،[٥٢] ملك بونطوس،[٥٣] أكثر الملوك الشرقيين أهتمامًا بالسموم، بسبب خوفة من الموت بالسم، حيث كان يتناول جرعات يومية من السم لتكوين مناعه ضد السموم، استطاع الملك ميثريداتس التوصل إلى عمل ترياق ضد السموم بمساعدة العلماء المعاصرين له مثل الطبيب "زوبيروس"، طبيب الملكي بالإسكندرية،[٥٤] والطبيب أسكليبياديس البيثيني.[٥٥]

كان الرومان على معرفة بتوصل الملك ميثريداتس لهذا الترياق، ولذلك ليس من المستبعد أن تكون إحدى أسباب حروب الرومان مع ميثريداتس رغبتهم في الحصول علي ترياق السموم،[٥٦] فضلًا عن السبب الرئيس المتمثل في تهديد ميثريداتس للنفوذ الروماني في الشرق، بسبب سعيه للتوسع في آسيا الصغرى ومنطقة البحر الأسود.[٥٧]

ظلت روما تتحين الفرصة للانقضاض على بونطوس لتحقيق مبتغاها، وتم لها ذلك عندما أن استطاع القائد الروماني "بومبيوس" (*Pompeius*) غزو بونطوس سنة ٦٦ ق.م،[٥٨] واستولى على مملكته ووجد من بين الغنائم والممتلكات الخاصة للملك خزانة للكتب فيها

كتبه ورسائله الطبية، تحتوي على خلاصة فكره في صنع ترياق الميثريداتوم (antidotum mithridaticum).[٥٩]

أصدر "بومبيوس" تعليماته إلى معتقه "بومبيوس لينايوس" (*Pompeius Lenaeus*) بترجمة كتابات " ميثريداتس" في علم العقاقير والسموم إلى اللغة اللاتينية،[٦٠] ووفقًا لما ذكره "بلينيوس الأكبر"، كان انتصار الرومان على ميثريداتس "مفيداً للحياة وللدولة"، يقصد بذلك حصول الرومان على الوصفة الطبية لترياق الميثريداتوم وتخلص روما من عدو خطير ذو طموحات توسعية مثل " ميثريداتس السادس".[٦١]

إن حصول الرومان على الوصفة الطبية لترياق الميثريداتوم، يُعد من أثمن غنائم الحرب التي حصل عليها الرومان بعد استيلائهم على مملكة بونطوس. فضلًا عن ذلك استغل الرومان هذا الترياق في الدعاية السياسية لتبرير الإمبريالية الرومانية على العالم في هذا الوقت، باعتبار أن روما هي الطبيب الذي سيخضع السموم الجامحة وسيخلص العالم من خطرها.[٦٢]

كان لترجمة أعمال " ميثريداتس " إلى اللغة اللاتينية تأثير كبير في تطور المعرفة الطبية عند الرومان حول استخدام النباتات كترياق للسموم،[٦٣] وقد حلت أولى بشائر هذا التأثير على يد "لينايوس"، الذي قام بعد وفاة سيده "بومبيوس" بالتدريس في مدرسة في كاريناي(*Carinae*) بالقرب من معبد تيلوس(*Tellus*) في الحي الذي يقع فيه منزل "بومبيوس"،[٦٤] ويذكر "بلينيوس" أن "لينايوس" يُعد أول كاتب روماني يكتب في هذا الموضوع ويقوم بمعالجته بطريقة علمية، مما جعل دراسته أول دراسة طبية تلاقي استحسان الطلاب الرومان، وللأسف فقدت هذه الدراسة ولا يوجد لها أي أثر.[٦٥]

ترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري:

بعد حصول الرومان على الوصفة الطبية لترياق الميثريداتوم، أصبح هذا الترياق شائع الاستخدام في روما في العصر الإمبراطوري، وحاز على شهرة كبيرة،[٦٦] لانتشار السموم في كل مكان، حيث تم الاعتماد علي السموم بشكل كبير في التخلص من الأعداء والمنافسين السياسيين، [٦٧] كما استخدمت بين جميع طبقات المجتمع الروماني، خاصةً من قبل الطامعين في الحصول على الميراث سواء بالتخلص من من الزوج أو الزوجة أو الآباء.[٦٨]

تم التوسع في استخدام الترياق في روما في العصر الإمبراطوري، فلم يعد استخدامة مقتصرًا على السموم فقط، حيث استخدم أيضًا في علاج إصابات الرضوض والكدمات الجسدية

سواء أكانت هذه الإصابات ناتجة عن الضرب المبرح أو بسبب السقوط من مكان مرتفع، كما استخدام لعلاج أمراض المعدة والضلوع والحلق والبُلُعوم والباطنة. ومع ذلك فإن الترياق ظل ضروريًا بشكل أساسي ضد السموم، سواء أكانت هذه السموم ناتجة عن سموم لدغات الحيوانات والزواحف والحشرات أو ناتجة عن سموم الطعام والشراب.(٦٩)

أنواع ترياقات السموم في روما في العصر الإمبراطوري:

كانت هناك العديد من ترياقات السموم في روما في العصر الإمبراطوري، وكان لكل ترياق من هذه الترياقات وصفات طبية متعددة، وصل عدد مكونات بعض هذه الوصفات إلى عشرات المكونات،(٧٠) بينما بعض الترياقات كانت وصفاتها الطبية تعتمد بشكل أساسي على مكون واحد فقط.(٧١).

ورغم تعدد ترياقات السموم وتنوع وصفاتها الطبية في روما في العصر الإمبراطوري، إلا أنه يمكننا تقسيمها من حيث الاستخدام إلى نوعين رئيسيين هما: الترياقات الخاصة، والترياقات العامة.

الترياقات الخاصة للسموم:

نظرًا لانتشار السموم بأنواعها المختلفة في روما في العصر الإمبراطوري سواء السموم النباتية،(٧٢) أو سموم الزواحف والحشرات،(٧٣) أو السموم البحرية،(٧٤) أو السموم المعدنية، فإن الرومان عَرفوا ترياقات خاصة لكل نوع من هذه السموم.(٧٥) بالنسبة للترياقات الخاصة المستخدنة ضد السموم النباتية، على سبيل المثال: استخدم الرومان نبات الشوكران المائي (cicutae) كترياق للشخص المصاب بسم نبات الحرمل(ruta).(٧٦)

أما بالنسبة للترياقات الخاصة بسموم الزواحف والحشرات، (٧٧) فعلى سبيل المثال لا الحصر استخدم الرومان نبات الجلبان (Galbanum) ضد سموم العقارب، واستخدموه أيضًا للوقاية من سموم الثعابين، وذلك من خلال حرق نبات الجلبان، لإن أبخرته المحترقة كانت تطرد الثعابين، وكان الأشخاص الذين يدهنون أجسادهم بالجلبان لا تقترب منهم الثعابين. وعند خلط الجلبان مع المر والنبيذ، فإن ذلك الخليط يصبح ترياقًا لإبطال السموم المستخدمة في السهام (Toxicum)، وفي حالة خلطه بالزيت، فإنه يكون كافيًا لقتل ثعبان.(٧٨)

وبالنسبة لترياقات السموم البحرية وبشكلٍ خاص الترياق المستخدم ضد سم سمكة أرنب البحر (*leporem marinum*)، فإن الرومان استخدموا القار (*cedria*) المستخرج من شجرة

الأرز الكبير (Cedrus magna) مخلوطًا بالنبيذ لعلاج سم سمكة أرنب البحر.[٧٩] واستخدموا أيضًا السلطعون، والمَحَار، والخبيزة لعلاج هذا النوع من السموم.[٨٠]

أما بالنسبة للسموم المعدنية التي انتشرت بشكل كبير في روما في العصر الإمبراطوري وبشكلٍ خاص سم الرصاص، الذي كان منتشرًا في روما في هذا الوقت، بسبب الاستخدام الواسع للرصاص في تصنيع أنابيب المياة وكؤوس الشراب.[٨١] فإن الترياق المستخدم لعلاج سموم الرصاص تكون من الخبيزة أو عصير الجوز (عين الجمل) مع النبيذ.[٨٢]

جدير بالذكر أن بعض الترياقات الخاصة كانت في حقيقتها سمومًا تم استخدمها كترياق ضد السموم الأخرى،[٨٣] على سبيل المثال لا الحصر استخدم الرومان نبات البيش (Aconitum)، المعروفة بملكة السموم لسميتها المميتة، كترياق ضد سموم العقارب، حيث كان الشخص الذي تعرض لسم العقرب، يتناول البيش المخلوط بالنبيذ الدافيء كترياق خاص ضد سم العقرب.[٨٤]

الترياقات العامة للسموم:

بالإضافة إلى الترياقات الخاصة بالسموم، فإن الرومان في العصر الإمبراطوري عرفوا أيضًا ترياقات عامة لكل السموم، كان لهذه الترياقات دور وقائي وعلاجي من جميع السموم، أبرز هذه الترياقات ترياق الأمبروسيا، وترياق الميثريداتوم، وترياق أندروماخوس الأكبر.

ترياق الأمبروسيا:

عَرف الرومان في العصر الإمبراطوري استخدام انواع متعددة من الترياقات العامة للسموم، منها ترياق "الأمبروسيا"(ambrosian)،[٨٥] أو ترياق زوبيروس (Ζωπύριος ἀντίδοτος)،[٨٦] الذي قام بإختراعه الطبيب السكندري "زوبيروس" (Zopyrus– ζωπύριος)،[٨٧] تكون هذا الترياق من: " الأُقْحُوان البَلْسَميّ بمقدار ١.٣٣جرام، ولبان الدكر بمقدار١.٣٣ جرام، والفلفل الأبيض بمقدار١جرام، وزهور الأسل المستدير بمقدار ٨ جرام، والقرفة بمقدار ١٢جرام، والسَّنا السوداء بمقدار ١٦جرام، والزعفران الكيليكي بمقدار ١٧جرام، وزيت المُر بمقدار ٢٠جرام، والناردين الهندي بمقدار ٢١جرام".[٨٨]

إن الوصفة الطبية لترياق الأمبروسيا التي وردت عند "كلسوس"، لا نعلم على وجه اليقين أن كانت هي الوصفة الأصلية التي وضعها "زوبيروس" بنفسه أم أنه طرأ عليها تغيير، يتبين لنا مما ذكره كلسوس أن هذه الوصفة تحتوي على تسع مكونات طبية يعود موطنها

الأصلي إلى أماكن متفرقة في العالم القديم، حيث جاء بعضها من الهند، والبعض الآخر من الجزيرة العربية، والبعض من العالم الهيلينستي، وبذلك فمن الواضح أنه لم يكن من السهل الحصول على مكونات هذا الترياق من مكان واحد إلا في أماكن قليلة في العالم القديم، وبالطبع أحد هذه الأماكن الإسكندرية عاصمة البطالمة.(٨٩)

انتقلت الوصفة الطبية لترياق الأمبروسيا من مصر إلى بونطوس ومنها إلى روما بفضل الملك ميثريداتس السادس، حيث أن الملك ميثريداتس السادس كان على تواصل مع "زوبيروس"، وأن الأخير قام بإرسال مكونات الوصفة الطبية لهذا الترياق لميثريداتس، وطلب منه السماح له بتجربة هذا الترياق على المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام.(٩٠)

ترياق الميثريداتوم:

يعد ترياق الميثريداتوم أو ترياق الملك ميثريداتس السادس، أكثر الترياقات العامة شهرةً من بين الترياقات العامة في روما في العصر الإمبراطوري. ولنا أن نتساءل عن مكونات هذا الترياق؟ للإجابة على هذا التساؤل لا بد لنا أن نقر في باديء الأمر أنه لم تكن هناك وصفة طبية محددة لهذا الترياق، بل كانت له العديد من الوصفات الطبية التي اختلفت كلًا منها عن الأخرى في عدد المكونات.(٩١)

إن ما وصل إلينا من إشارات في المصادر التاريخية عن الوصفات الطبية لترياق الميثريداتوم يرجع بشكل أساسي إلى القرنين الأول والثاني الميلادي،(٩٢) أي بعد قرنًا من الزمان بعد وفاة الملك ميثريداتس السادس، مما يجعل من المستحيل تحديد أيًا منها كانت الوصفةً الأصلية لترياق الميثريداتوم.(٩٣)

تمثلت المصادر التاريخية التي وردت فيها الوصفات الطبية لترياق الميثريداتوم في مصدر " الطب" (*De Medicina*) للطبيب "كلسوس"،(٩٤) ومصدر "التاريخ الطبيعي"(*Naturalis Historia*) للكاتب "بلينيوس الأكبر"، ومصدر الوصفات الطبية (*De compositione medicamentorum*) للطبيب "سكريبونيوس لارجوس" (*Scribonius Largus*)،(٩٥) ومصدر "الترياق" (*De Antidotis*)، للطبيب اليوناني جالينوس (*Galenus*). ومصدر "الترياق إلى بيسو" (*ad Pisonem،De Theriaca*) المنسوب لجالينوس.(٩٦)

ونظرًا للتشابة الكبير بين مكونات هذه الوصفات الواردة في المصادر التاريخية والطبية سابقة الذكر، ومنعًا للتكرار غير المبرر في تناول وصفة ترياق الميثريداتوم، فضلًا عن أن

المجال هنا لا يتسع لذكر جميع هذه الوصفات، فأننا فضلنا ذكر أقدم وصفة طبية للميثريداتوم من بين هذه الوصفات المختلفة، ثم عقد مقارنة بينها وبين الوصفات التي ذكرت في المصادر الأخرى.

جاء ذكر أقدم وصفة طبية لترياق الميثريداتوم عند "كلسوس"، الذي ذكر أنها تتكون من: "الأُقْحُوان البَلْسَميّ بمقدار ١.٦٦ جرام، والوَجّ بمقدار ٢٠جرام، والعرن(هيوفاريقفون)، والصمغ، والسكبينج، نُسْغ السنط، والسوسن الأليري، وحَبُّ الهال(حبهان) بمقدار ٨ جرام لكل منهم، واليانسون بمقدار ١٢ جرام، والناردين الغالي، وجذور الجنطيانا(كف الذئب)، وأوراق ورد مجففة بمقدار ١٦ جرام لكل منهم، والأفيون، والبقدونس بمقدار ١٧ جرام لكل منهم، والسَّنا، وكاسر الحجر(نوع من البقدونس)، والزُّؤَانُ، والفلفل الطويل بمقدار ٢٠.٦٦ جرام لكل منهم، وأَصطُرَك(عَبْهَر) بمقدار ٢١ جرام، الجُنْدَبَادَسْتَر(إفرازات مصفرة تستخرج من مثانة قندس بالغ)، ولبان ذكر، ونُسْغ الهيبوقسطيداس، والمُرّ، والجاوشير بمقدار ٢٤جرام لكل منهم، وأوراق الساذج الهندي بمقدار ٢٤ جرام، وزهور الأسل المستدير، وراتينج تربنتين، والجلبانوم، وبذور الجزر الكريتي بمقدار ٢٤.٦٦ لكل منهم. والناردين، والبلسم، وثالافسيس بمقدار ٢٥ جرام لكل منهم. وجذور الراوند بمقدار ٢٨ جرام، والزعفران، والزنجبيل، والقرفة بمقدار ٢٩ جرام لكل منهم".[٩٧]

عند عقد مقارنة بين الوصفات الطبية المختلفة لترياق الميثريداتوم، نجد أن عدد مكونات كل وصفة طبية لهذا الترياق اختلفت عن الأخرى، فقد بلغ عدد مكونات وصفة الميثريداتوم عند "كلسوس" ست وثلاثون مكونًا،[٩٨] بينما بلغ عدد مكونات وصفة الميثريداتوم عند "بلينيوس الأكبر" أربعة وخمسون مكونًا،[٩٩] وبلغ عدد مكونات وصفة الميثريداتوم عند "سكريبونيوس لارجوس" أثنان وعشرون مكونًا،[١٠٠] وعند "جالينوس" وردت العديد من الوصفات الطبية لترياق الميثريداتوم، تراوح عدد مكوناتها ما بين الثلاثة والأربعون إلى الثلاثة وخمسون مكونًا.[١٠١]

ترياق أندروماخوس الأكبر:

يرجع التطور الحقيقي فيما يتعلق بترياق السموم في العصر الإمبراطوري إلى الطبيب الكريتي "أندروماخوس الأكبر" (*Andromachus*)، طبيب الإمبراطور "نيرو" (٥٤-٦٨م)، الذي قام بتطوير ترياق الميثريداتوم، وتمثل هذا التطوير في إضافة لحم الأفعي السامة

(ἐχιδναίῃ σαρκὶ) إلي الميثريداتوم، وقد أطلق على هذه الوصفة الطبية المطورة لترياق الميثريداتوم اسم ترياق أندروماخوس (*Theriaca Andromachi*).[١٠٢]

لم تكن عملية تطوير الميثريداتوم علي يد "أندروماخوس الأكبر" إلغاءً كاملًا لكل مكونات ترياق الميثريداتوم، حيث أحتفظ أندروماخوس عند قيامة بعملية التطوير بمعظم المكونات الموجودة في الميثريداتوم مثل الأفيون. وبفضل معرفته الطبية الواسعة تمكن أندروماخوس الأكبر من إضافة حوالى أثنى عشر مكونًا جديدًا، أهمها لحم الأفعى السامة (ἐχιδνῶν).[١٠٣]

أن استخدام ترياق "أندروماخوس الأكبر" على نطاق واسع في روما في العصر الإمبراطوري كترياق عام لكل السموم وثبوت فاعليته، كانت سببًا في تعميم استخدامه كعلاج ووقاية من جميع الأمراض، وللعناية بصحة الجسد بشكل عام، وعلاج الصداع المزمن وصعوبة السمع وضعف البصر ويقوي حاسة التذوق،[١٠٤] ولعلاج الربو والمغص،[١٠٥] والاستسقاء،[١٠٦] والصرع،[١٠٧] والطاعون.[١٠٨] ونظرًا للسمعة الطيبة التي حظي بها هذا الترياق، فإن الإمبراطور نيرو قام بتعيين أندروماخوس في منصب كبير أطباء البلاط الإمبراطوري(ἀρχιατρὸς).[١٠٩]

وبالإضافة إلى ترياق الأمبروسيا، وترياق الميثريداتوم، وترياق أندروماخوس الأكبر، عَرف الرومان استخدام العديد من الترياقات الأخرى لمجابهة السموم، منها ترياق ورد ذكره عند "كلسوس"، وللأسف لم يذكر لنا "كلسوس" اسم هذا الترياق، لذلك حبذنا أن نطلق عليه اسم الترياق المجهول، تكون هذا الترياق من الأفيون بمقدار ٠.٦٦ جرام، والوَجّ، والساذج الهندي ٢٠جرام لكل منهما، والسوسن الأليري ٨ جرام، والصمغ ٨ جرام، واليانسون ١٢جرام، والناردين الغالي ١٦جرام، وأوراق الورد المجففه بمقدار ١٦جرام، وحَبُّ الهال(حبهان) بمقدار ١٦ جرام، والبقدونس بمقدار ١٦.٦٦جرام(أو البرسيم ٢٠جرام)، والسَّنا السوداء، والسِحَار، والمُقل، وبذور البلسم، والفلفل الأبيض، والأصطُرك كل مما سبق بمقدار ٢٠.٦٦جرام، والمرّ، والجاوشير، والناردين السوري، ولبان ذكر، ونُسْغ الهيبوقسطيداس، الجُنْدَبَادَسْتَر بمقدار ٢٤جرام لكل منهم، وأُقْحُوان بَلْسَميّ، والجلبانوم، وراتينج تربنتين، والزعفران، وزهور الأسل المستدير بمقدار ٢٥ جرام من كل ما سبق، وجذور عرقسوس بمقدار ٣٣ جرام".[١١٠]

طريقة تحضير ترياق السموم:

شكلت عملية تحضير ترياق السموم أهمية كبيرة في روما في العصر الإمبراطوري، لأن فاعلية الترياق في مجابهة السموم كانت تتوقف على طريقة تحضيرة بشكل صحيح، ولذلك فإن هذه المهمة كانت موكلة بشكل أساسي إلى الأطباء ذوي المعرفة والخبرة الكبيرة بتحضير الترياق، فالترياق الذي تم تحضيرة من قبل المحتالون أو غير المتخصصون، تم تحضيره بطريقة غير صحيحة، وبالتالي عديم الفائدة وغير فعال ضد السموم.(١١١)

أوصى "جالينوس" الأطباء بضرورة اختبار جودة كل مكون من مكونات الترياق بعناية فائقة قبل الشروع في تحضيرة، لإن وجود عيب في أحد مكونات الترياق، يؤدي إلى عدم فاعلية الترياق بالكامل ضد السموم.(١١٢) ويرجع ذلك الأمر إلى اعتياد المحتالون على القيام بالغش في مكونات الترياق، ولذلك يجب أن يكون الطبيب القائم بعملية تحضير الترياق خبيرًا بالعقاقير وبمختلف مكونات ترياق السموم، وكانت أكثر مكونات ترياق السموم عرضةٍ للغش هي القرفة،(١١٣) والأفاعي المستخدمة في ترياق أندروماخوس الأكبر،(١١٤) والفلفل(١١٥) والأفيون.(١١٦)

ولذلك، كان من الضروري على الأطباء القائمين بتحضير ترياق السموم، أن يكون لديهم معرفة دقيقة بالخصائص الطبية لكل مكون من مكونات الترياق على حدة، فضلًا عن معرفتهم بتفاعل هذه المكونات مع بعضها البعض، وعليهم أن يتأكدوا من فاعلية كل مكون من هذه المكونات باختبارها وفحصها بعناية قبل عملية التحضير، لإن وجود أحد المكونات الرديئة سيؤدي إلى عدم فاعلية الترياق بأكمله.(١١٧)

كانت عملية تحضير ترياق السموم تنطوي على خطورة كبيرة، تكمن هذه الخطورة في أن بعض مكونات ترياقات السموم، كانت في حد ذاتها سمومًا أو على الأقل تحتوي على نسبة من السموم،(١١٨) وبالتالي إذا لم يتم تحضيرها ومزجها ببعضها البعض بشكل دقيق وبترتيب خاص، فمن الممكن أن يتسبب ذلك في الموت بدلًا من العلاج أو الوقاية من السموم.(١١٩)

ونظرًا لأهمية وخطورة عملية تحضير ترياق السموم، فإن بعض الأطباء في روما في العصر الإمبراطوري حرصوا على تأليف كتب إسترشادية تتناول الطريقة الصحيحة لتحضير ترياق السموم. كان من بين هؤلاء الأطباء الطبيب اليوناني "ديموقراطيس" (Damocrates)– عاش في القرن الأول الميلادي– الذي قام بتأليف كتاب في شكل قصيدة شعرية عن طريقة

تحضير ترياقات السموم، وللأسف فإن هذا لكتاب مفقود ولم يتبقى منه إلا بعض المقتطفات.(١٢٠)

اختلفت طريقة تحضير ترياق السموم من ترياق إلى أخر ومن طبيب إلى أخر، ويبدو أن الأساس في ذلك يرجع إلى أمرين: أولهما تفاوت المعرفة والمهارة الطبية عند الأطباء، ثانيهما اختلاف طبيعة مكوناتات كل ترياق من ترياقات السموم.(١٢١)

بالنسبة لطريقة تحضير ترياق الميثريداتوم، فإن هذا الترياق كانت له العديد من الوصفات الطبية، التي تختلف كلًا منها عن الأخرى في عدد مكوناتها وكميتها، وبالتالي فإننا نعتقد أن طريقة تحضير كل وصفة كانت تختلف عن غيرها من الوصفات الأخرى. فقد اعتمدت طريقة تحضير إحدى وصفات الميثريداتوم على طحن كل مكون من مكوناته على حده، ثم بعد ذلك إضافة هذه المكونات إلى عسل مغلي، وبعد ذلك يترك خليط الترياق لكي يبرد ويكون ذو قوام متماسك.(١٢٢)

أما بالنسبة لطريقة تحضير ترياق "أندروماخوس الأكبر"، فإن ذلك كان يتم على مرحلتين: المرحلة الأولى كان يتم فيها قطع رأس وذيل الأفعى وإزالة جلدها ودهونها وأحشائها، ووضع ما تبقى منها في أواني مملوء بالمياة به قليل من االملح والشبت، ثم وضع الأواني على النار، ويترك حتى الغليان، وعند نضجه يتم فصل اللحم عن العمود الفقرى للأفعى، ثم هرس اللحم جيدًا، وخلطه بكمية مناسبة من الخبز المصنوع من أجود أنواع القمح، وإضافة ما يكفي من مرقة الطهى، وتشكيلهم على هيئة عجائن أو أقراص متساوية الحجم مع إضافة البلسم، ووضعه جانبًا في الظل ليجف ويكون متماسكًا حتى يأتي دور المرحلة الثانية من صناعة ترياق السموم.(١٢٣)

المرحلة الثانية لتحضير ترياق "أندروماخوس الأكبر" كان يتم فيها نَخَلَ المكونات التي تحتاج إلى تذرية بمنخل، ثم سحق وتنقيع المكونات في النبيذ، ويفضل تنقيعها في النبيذ الفاليرني (Falernum)، ثم إضافة خمسة لترات من عسل هايميتوس(Hymettus)، وغلي هذه المكونات حتى يتم إخراج جميع المواد الشمعية والهواء منها وتحولها إلى راتينج، ثم بعد ذلك يتم إذابة كلاً من الراتينج والجلبانوم (Ferula galbaniflua) بشكل منفصل، وإضافتهما إلى العجائن التي تم تشكيلها في المرحلة الأولى، ووضعهم جميعًا في الهاون أو المهراس وسحقهم بعناية، ثم إضافة كمية مناسبة من البلسم، وتعبئة الترياق في عبوات زجاجية أو فضية،

ويراعي عدم ملء العبوات إلى نهايتها. ويجب إزالة غطاء عبوة الترياق بشكل متكرر بين حين وأخر، لكي يصبح الترياق جاهزًا للاستخدام في أسرع وقت.(١٢٤)

إن اتباع الأطباء للطرق المتطورة في تحضير ترياق السموم بشكلٍ عام وترياق أندروماخوس بشكلٍ خاص، كان سببًا رئيسًا في فاعلية هذا الترياق ضد السموم وتميزه عن غيره من الترياقات الأخرى، وعلى الأرجح أن "جالينوس" قد توصل إلى طريقة متطورة في تحضير ترياق "أندروماخوس الأكبر"،(١٢٥) مما أكسبه سمعةً وشهرةً كبيرة، جعلته طبيبًا للبلاط الإمبراطوري في عهدي الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" (١٦١- ١٨٠م) والإمبراطور "كومودوس" (١٨٠- ١٩٢م).(١٢٦)

كانت الوصفة الطبية للترياق التي يتم تحضيرها للعائلة الإمبراطورية، تختلف عن الوصفة الطبية الخاصة بعامة الشعب الروماني، حيث كان يتم مضاعفة كمية بعض مكونات الوصفة الطبية لترياق العائلة الإمبراطورية مثل القرفة، بينما كان يكتفي بما هو ضروري في الوصفة الطبية لترياق عامة الشعب. فعلي سبيل المثال لا الحصر كانت كمية القرفة في الوصفة الإمبراطورية ٢٤ دراخمة بينما كانت كميتها في وصفة عامة الشعب ١٢ دراخمة فقط.(١٢٧)

كانت هناك مدة صلاحية محددة لترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري، اختلفت هذه المدة وفقًا لنوع الأستخدام، ففي حالة استخدام الترياق في علاج السموم بشكلٍ عام ولدغات الزواحف والكلاب المسعورة بشكلٍ خاص، فإن أقصي مدة لصلاحية الترياق هي اثنى عشر عامًا من وقت تحضيرة، أما في حالة استخدام الترياق في علاج الأمراض الأخرى، فإن مدة صلاحيته كانت تمتد إلى أكثر من ستون عامًاً من وقت تحضيرة. وتشير إحدى المصادر الطبية القديمة المنسوبة إلى "جالينوس" إلى أن ذروة فاعلية استخدام الترياق كانت تنحصر في المدة ما بين السنة الخامسة إلى السنة السابعة من تحضيرة.(١٢٨)

إسعاف المسمم قبل تناول الترياق:

عرف الرومان في العصر الإمبراطوري عملية إسعاف المسمم وتقديم العناية الأولية له، لإنقاذ حياته قبل تناوله ترياق السموم. وتشير إحدى المصادر إلى اختلاف طرق إسعاف المسمم وإنقاذ حياته وفقًا لنوع التسمم، فطريقة إسعاف المسمم بسموم الطعام والشراب تختلف عن طريقة إسعاف المسمم بلدغات الحيوانات والحشرات والزواحف السامة.(١٢٩)

بالنسبة للشخص الذي تعرض للتسمم الناتج عن سموم **الطعام والشراب**، إن هذا النوع من التسمم يُعد الأصعب في إسعاف المريض، لأن المرضى لا يلاحظون تسممهم على الفور، بل يلاحظون ذلك بعد فترة طويلة يكون فيها السم قد بدأ في التفاعل ضد الجسم، وبذلك فإن أفضل طريقة لإسعاف المسمم بسموم الطعام والشراب هي قيامه بابتلاع كمية من الزيت دفعةً واحدة والقيء لمحاولة استخراج السم من معدته قبل تناوله الترياق، ثم بعد ذلك يقوم بتناول الترياق أو النبيذ المركز في حالة عدم وجود ترياق السموم.(١٣٠)

أما بالنسبة لطريقة إسعاف المسمم بسبب **لدغات الحيوانات والحشرات والزواحف السامة**، خاصةً الثعابين، فإن طرق التعامل معها أسهل بمراحل من التعامل مع سموم الطعام والشراب، لأن المرضى المصابون بسموم اللدغات يلاحظون على الفور موضع إصابتهم بالسم، لأن هذا النوع من السموم يترك دلائل خارجية واضحة كجروح على جلد المريض، تدل بشكلٍ واضح على تعرض الإنسان للدغة سامة. وبالتالي يمكن التعامل سريعًا ومباشرةً مع هذا النوع من التسمم أو طلب المساعدة فورًا من أحد الأشخاص قبل سريان السم في باقي أجزاء الجسم.(١٣١)

كانت طريقة إسعاف المسمم بسموم الحيوانات والحشرات والزواحف السامة، تتم بمحاصرة السم بربط أعلى الجزء المصاب باللدغة، ولكن ليس بإحكام شديد حتى لا يصاب هذا الجزء بالتخدر، ثم بعد ذلك سحب السم من الجسم عن طريق عمل جروح بالمشرط حول موضع اللدغة لكي يتم سحب الدم الفاسد المسمم، وذلك باستخدام كأس أو أي وعاء مماثل، أو من خلال امتصاص الجرح بالفم وبصق السم في حالة تعذر الحصول على كأس لسحب السم، وبعد ذلك يوضع المريض في غرفة دافئة ويكون الجزء المصاب باللدغة مائلًا للأسفل. أما إذا تعذر وجود شخص يقوم بسحب السم من المريض سواء بكأس أو بالفم، يجب على المريض شرب مرق أوز أو ضأن أو بقر ومحاولة التقيؤ. بعد ذلك يجب قطع دجاجة حية من المنتصف ووضعها دافئة على الجرح مباشرة بحيث يكون الجزء الداخلى منها ملامس لجسم المريض، أو ذبح جدي أو حمل ووضع لحمه الساخن على اللدغة، ووضع اللصقة الطبية على الجرح، وأنسبها هي لاصقة إفيسوس، وبذلك يكون المريض مهيأ لتناول الترياق.(١٣٢)

ونظرًا لفاعلية النبيذ من الناحية الطبية كمكون أساسي في معظم العلاجات في العصور القديمة، فإن "ديسكوريديس" قد خصص له قسمًا خاصًا في مؤلفه للحديث عن استخداماته

الطبية، حيث ذكر من بين الاستخدامات المتعددة للنبيذ، استخدامه في إسعاف المريض الذي تعرض للسم، لأنه يساعد المريض على قيء السموم من المعدة.(١٣٣)

بناءً على ما سبق، يتضح لنا أن طريقة إسعاف المريض الذي تعرض للسم سواء سموم الطعام والشراب أو سموم الحشرات والزواحف السامة، كانت ترتكز بشكل أساسي على محاصرة السم، ثم سحبه من الجسم، منعًا لسريانه ووصوله إلى القلب، ثم أعطاء المسمم محفزات للتقيؤ لتفريغ المعدة مثل الزيت أو الخل أو النبيذ أو مرق الأوز أو الضأن أو البقر قبل تناوله ترياق السموم.

جرعة وطريقة استخدام ترياق السموم:

اختلفت جرعة ترياق السموم وكمية المادة السائلة– النبيذ أو العسل– التي تذاب فيها جرعة الترياق من ترياق إلى أخر. بالنسبة لجرعة ترياق الميثريداتوم وترياق الإمبروسيا، ذكر "كلسوس" أن هذه الجرعة كانت تختلف حسب حالة التسمم، حيث كانت تتراوح ما بين حجم ثمرة اللوز إلى حبة الفاصوليا المصرية.(١٣٤)

كما أن جرعة ترياق السموم قد تختلفت وفقًا للغرض من استخدامها، فإذا كان الغرض من استخدام الترياق علاج السموم بشكلٍ عام وعضّات الزواحف والكلاب المسعورة بشكلٍ خاص، فإن جرعة الترياق كانت بحجم ثمرة الجوز البونطي، التي تم إذابتها في كمية من النبيذ مقدارها ثلاثة ملاعق كبيرة. أما إذا كان الغرض من استخدام الترياق الوقاية من السموم والأمراض، فإن هذه الجرعة اختلفت عن الجرعة العلاجية ضد السموم،(١٣٥) وقد حدد "جالينوس" هذه الجرعة بحبة الفاصوليا المصرية، حيث ذكر أن الإمبراطور ماركوس أوريليوس كان يوميًا يحرص على تناول هذه الجرعة من الترياق مع الكثير من العسل من أجل الوقاية من السموم والأمراض، وكان يتناولها دون إذابتها في الماء أو النبيذ أو أي شيء من هذا القبيل.(١٣٦)

اختلفت كمية جرعة ترياق السموم حسب وقت تناولها، فإذا تم تناول جرعة الترياق قبل تسمم الشخص، أي تم تناولها بغرض وقائي من السموم، فإن هذه الجرعة ستكون كميتها بمقدار ثمرة اللوز أو حبة الفاصوليا، وفي هذه الحالة ستكون فاعلية الترياق مؤكدة، ولن يحدث أي ضرر أو خطر للشخص المسمم، لإن المريض سيكون محصنًا بشكل جيد ضد السموم. أما إذا تم تناول الترياق بعد التعرض للسم، أي تم تناولها بهدف العلاج من السموم، فإن هذه الجرعة العلاجية من الترياق يتم زيادتها إلى أربعة أو حتى خمسة أضعاف الجرعة الوقائية.(١٣٧)

أما عن معدل تناول جرعة ترياق السموم أو عدد مرات تناوله في اليوم الواحد، فإن هذا المعدل اختلف سواء أكانت هذه الجرعة للوقاية أم للعلاج من السموم، فإذا كانت الجرعة للوقاية من السموم، فإن هذه الجرعة كان يتم تناولها بشكل يومي بمعدل جرعة واحدة في اليوم، وكانت هذه الجرعة كافية تمامًا لتحصين ووقاية الجسم ضد السموم، وقد أكدت إحدى المصادر على فاعلية الجرعة الوقائية اليومية سواء أكانت هذه الجرعة من ترياق الميثريداتوم الذي تناوله الملك "ميثريداتس السادس" أم أنها كانت من ترياق أندروماخوس الأكبر الذي تناوله الإمبراطور ماركوس أوريليوس.(١٣٨) وعلى الأرجح كان يتم أخذ الجرعة الوقائية من ترياق السموم قبل تناول الطعام.(١٣٩) وكان من المفضل أن يكون الشخص صائمًا قبل تناوله الجرعة،(١٤٠) أما بالنسبة لمعدل تناول الجرعة العلاجية من ترياق السموم، فإنه كان يتم تناولها بمعدل مرتين في اليوم الواحد.(١٤١)

أما عن طريقة استخدام ترياق السموم، فإنه لم تكن هناك طريقة موحدة لاستخدام ترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري، حيث اختلفت طريقة الاستخدام وفقًا لنوع السموم، بالنسبة لسموم الطعام والشراب تم استخدام ترياق السموم من خلال إذابة جرعة الترياق في النبيذ أو العسل وتناولها عن طريق الفم.(١٤٢)

أما بالنسبة لسموم الزواحف والكائنات السامة، فإن طريقة استخدام ترياق السموم كانت تتم أما عن طريق الفم أو بشكل موضعي. بالنسبة للاستخدام عن طريق الفم، فإن "كلسوس" يوصي في حالة التسمم بسم العقرب بتناول ترياق العقرب مخلوطًا بالنبيذ عن طريق الفم. أما الاستخدام الموضعي لترياق السموم، فإنه كان يتم وضع الترياق مباشرة فوق الجرح الناجم عن اللدغة السامة، أو من خلال حرق ترياق السموم- يقصد بذلك الترياقات الخاصة- ووضع قطعة قماش مدخنة على الجرح موضع اللدغة، وبعد ذلك يتم وضع رماد الترياق على الجرح.(١٤٣)

وأحيانًا عندما كان يتعذر الحصول على جرعة من ترياق السموم - لأي سب من الأسباب- لإنقاذ حياة الشخص الذي تعرض لمواد سامة في روما في العصر الإمبراطوري، فان "كلسوس" و"ديسكوريديس" ينصحان بأعطاء المُصاب بالسم رشفة من النبيذ المُركز مع الفلفل، أو إعطائه مدرات البول، أو أي شيء أخر من شأنه إثارة الحرارة في الجسم، وذلك لمنع حدوث تخثر أو تجلط في أخلاط الجسد من الداخل.(١٤٤)

أسعار ترياق السموم:

على الرغم من أن المصادر التاريخية والطبية لم تشير إلى أسعار ترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري، الا إننا نعتقد أن أسعارها كانت مرتفعة جدًا،(١٤٥) وأنها اختلفت من ترياق إلى آخر، وأن هذا الاختلاف اعتمد بشكل رئيس على عاملين أساسيين: **العامل الأول:** نوع الترياق سواء أكان من الترياقات الخاصة أو الترياقات العامة، فعدد مكونات الترياقات الخاصة أقل من عدد مكونات الترياقات العامة، وبالتالي فإن الترياقات الخاصة كانت أقل سعرًا من الترياقات العامة.(١٤٦)

العامل الثاني: تمثل في موطن زراعة مكونات الترياق ومدى بعدها أو قربها عن روما، فقد كانت بعض مكونات الترياقات تأتي من الشرق الأقصى خاصةً الصين، حيث أن ذلك كان يضيف عبئًا إضافيًا على صناعة وسعر الترياق، تمثل في دفع تكاليف نقل هذه المكونات من موطنها إلى روما– خاصةً في ظل ظروف النقل البدائية في العصر القديم– وبالتالي فأن ذلك كان يزيد من سعر الترياق عن مثيلة ذو المكونات المحلية التي تزرع في شبة الجزيرة الإيطالية.(١٤٧)

جدير بالذكر أن تكلفة وسعر ترياق السموم المخصص للأباطرة الرومان، كان أكثر بكثير من سعر الترياق الخاص بعامة الشعب، وذلك لكثرة عدد مكوناته وندرتها وكميتها المضاعفة، التي وصلت في بعض الأحيان إلى أكثر من سبعون مكونًا من ضمنها الأفيون والقرفة والزعفران، بالإضافة إلى مكونات أخرى تم إستيرادها من خارج إيطاليا، ولا شك أن هذه المكونات المستوردة أثرت بشكل كبير في تكلفة وسعر الترياق، لأن تحديد سعر بيع هذه المكونات كان يخضع لأسعار السوق الخارجية التي يتم الإستيراد منها.(١٤٨)

أسهمت الأدوات المستخدمة في تحضير وتخزين الترياق في زيادة تكلفته وأسعاره، حيث كان يتم اختيار هذه الأدوات بعناية فائقة حتى لا يتعرض الترياق للتلف، كان من بين هذه الأدوات المزهريات والصناديق وأوعية أخرى، كانت تصنع في بعض الأحيان من مواد نفيسة مثل الأحجار الكريمة والخزف والنحاس والفضة والذهب، بينما الأدوات القابلة للتلف كالخشب كان محظور استخدامها في تحضير وتخزين الترياق.(١٤٩)

استخدم الذهب بشكل أساسي في صنع الأوعية التي تحفظ فيها عجائن لحم الأفعي باهظة الثمن، التي كانت تدخل في صناعة الترياق، وبسبب ندرة الذهب، وارتفاع تكلفة هذا

المعدن، فإنه تم اللجوء الى استخدام بدائل أخرى حلت محل الذهب في صناعة هذه الأوعية مثل الكتان، والزجاج، والقصدير، وذلك من أجل تقليل تكلفة وسعر ترياق السموم.(١٥٠)

كانت هناك أماكن محددة لبيع مكونات الترياق في روما في العصر الإمبراطوري، وقام بهذه العملية جامعي الأعشاب، الذين كانت لديهم خبرة كبيرة بالنباتات وخصائصها الطبية، وبالرغم أن مهمتهم الأساسية كانت بيع الأعشاب للأطباء الذين كانوا يقومون في الغالب بصناعة الترياق بأنفسهم، إلا أن بعض جامعي الأعشاب كانوا يقوم بصناعة الترياق، بل والعمل كمعالجين بالأعشاب دون الرجوع إلى الأطباء.(١٥١)

وقد كان الأطباء في روما في العصر الإمبراطوري، يقومون بالترويج لوصفاتهم المختلفة من ترياق السموم خاصةً ترياق الميثريداتوم، من خلال إبراز خصائصة الطبية والتنوية بقدرته على الوقاية من السموم وعلاجها، وعلاج العديد من الأمراض المختلفة، وكانوا يبررون لزبائنهم ارتفاع أسعار ترياق السموم بسبب المكونات النادرة التي تكون منها الترياق.(١٥٢)

نظرًا لإقبال الأباطرة الرومان وصفوة المجتمع على استخدام ترياق السموم، فإنه حدث رواج وانتشار في عملية بيع الترياق في روما في العصر الإمبراطوري، لكن بسبب أرتفاع أسعار الترياقات الأصلية، فإن ذلك أدى إلى نشأة سوق موازي لبيع وصفات مغشوشة من ترياق السموم، أقبل الفقراء على شرائها بأسعار أقل من أسعار الترياقات الأصلية.(١٥٣)

كان المحتالون الذين يبيعون الترياقات المغشوشة، يستغلون سذاجة وجهل الناس، وعدم قدرتهم على التمييز بين الترياق الأصلي والترياق المغشوش، حيث كانوا يبيعون لهم ما يضرهم ولا ينفعهم، تشير إحدى المصادر إلى أن هؤلاء المحتالون كانو يبيعون ترياق السموم المغشوش الذي يزن واحد ليبرا (libra) بسعر عشرون ألف سيستيركيس(sesterces).(١٥٤)

أما عن أماكن بيع ترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري، فإن ترياق السموم كان يباع في متاجر الأدوية، التي كانت تنتشر في روما وبالتحديد في شارع (Via Sacra) الذي يعرف أيضًا بشارع جالينوس، وفي شارع (via unguentaria) الذي يقع عند سفح الكابيتول، وكان على أبواب هذه المتاجر علامات مميزة، كان أمامها تُعرض عروض خارجية رائعة لبيع الجذور والصور وما إلى ذلك، وقد تم العثور على أربعة نماذج من هذه المتاجر تحت حطام مدينة بومبي، تحتوي على جرار وأوعية وأدوات كانت تستخدم في بيع ترياق السموم.(١٥٥)

ونظرًا لانتشار عمليات الغش التجاري في بيع الأدوية بشكلٍ عام والترياق بشكلٍ خاص في روما في العصر الإمبراطوري، اضطرت السلطات الرومانية عند حوالي منتصف القرن الثاني الميلادي، إلى إخضاع متاجر بيع الأدوية والترياقات في روما للمراقبة والتفتيش الرسمي للتأكد من جودة الأدوية والترياقات التي تباع فيها.(١٥٦)

فاعلية ترياق السموم:

إن انتشار الترياقات بأنواعها المختلفة سواء الخاصة أو العامة في روما في العصر الإمبراطوري، يدفعنا دفعًا حثيثًا إلى البحث عن تحديد مدى فاعليتها ضد السموم في هذه الفترة. كان ترياق الميثريداتوم وفقًا لما جاء عند "كلسوس" هو الترياق الأكثر شهرة واستخداماً في روما خلال القرن الأول الميلادي، ويبدو أن ذلك يرجع إلى كونه أكثر هذه الترياقات فاعلية في مجابهة السموم في روما في العصر الإمبراطوري.(١٥٧)

ويبدو أن الفاعلية والصدارة التي استحوذ عليها ترياق الميثريداتوم في مجابهة السموم لم تدوم طويلًا، وأنه عند نهاية القرن الثاني الميلادي أصبح ترياق "أندروماخوس الأكبر" يحتل المكانه السابقة لترياق الميثريداتوم، مما جعل بعض الأطباء في روما يقومون بتفضيل استخدام هذا الترياق ضد السموم عن غيره من الترياقات الأخرى.(١٥٨)

تؤكد إحدى المصادر الطبية المنسوبة إلى جالينوس (De Theriaca ad Pisonem) على فاعلية ترياق أندروماخوس بشكلٍ خاص في مجابهة السموم، سواء تم استخدامه كعلاج من خلال الأشخاص الذين تناولوه على الفور بعد تعرضهم للسم بوقتٍ قصير، أو باستخدامها كوقاية من السموم بالنسبة للأشخاص الذين تناولوه قبل تعرضهم للسم.(١٥٩)

تشير الأحداث التاريخية إلى فاعلية ترياق السموم، وذلك من خلال الدور الكبير الذي لعبه الترياق في التصدي لمؤامرات السم في روما في العصر الإمبراطوري على الصعيدين السياسي والاجتماعي. فعلى الصعيد السياسي يرجع الفضل إلى الترياق في إجهاض كثيرًا من المؤامرات السياسية التي حيكت داخل البلاط الإمبراطوري خاصةً في عصر الأسرة اليوليوكلاودية(٢٧ق.م- ٦٨م)،(١٦٠) فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما ساءت العلاقة بين "أجريبينا الصغرى"(١٥-٥٩م) وأبنها الإمبراطور "نيرو"، فإنه وفقًا لما جاء عند "تاكيتوس" أن "نيرو" عزم على الخلاص منها، وكان يفكر مليًا في طريقة قتلها سواء أكان ذلك بالسم أو بالسيف أو بأي وسيلة أخرى. وفطن "نيرو" إلى أن قتلها بالسم هو أفضل الطرق للخلاص

منها، لكنه كان يخشي إذا تم تسميمها على المائدة الإمبراطورية، أن يكتشف أمر ضلوعه في تسميمها، خاصةً بعد حادثة تسميم "بريتانيكوس" (*Britannicus*)، لكن شاءت الأقدار أن "أجريبينا" علمت بالمؤامرة التي كانت تحاك ضدها، وذلك من خلال خدمها المخلصين لها.(١٦١)

ويبدو أن أجريبينا كانت تتوقع ذلك جيدًا، خاصةً أنها أمرأة ذات خبرة كبيرة في النشاط الإجرامي، وبالتالي كانت دائمًا يقظة ضد المؤامرات بشكل عام ومؤامرات السم بشكلٍ خاص، حيث كانت تتناول جرعة يومية من ترياق السموم لوقاية وتحصين جسدها ضد السموم، وبالفعل قام نيرو بثلاث محاولات لقتلها بالسم، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع لمناعتها ضد السم، مما جعله يلجأ إلى إصدار أوامره بقتلها.(١٦٢)

أولى الإمبراطور "ماركوس أوريليوس" (١٦١- ١٨٠م) أهتمامًا كبيرًا بترياق السموم، ليس فقط لوقايته من خطر السموم، بل أيضًا لأهميته في الحفاظ على صحته، وكان الترياق المفضل له هو ترياق أندروماخوس الأكبر. حيث كان الإمبراطور يتناوله بشراهة كبيرة وكأنه يتناول الطعام، وبعد ثبوت فاعلية الترياق في تعزيز وتقوية صحة الإمبراطور، اكتسب هذا الترياق شهرةً كبيرة، جعلته معروفًا بين الناس بعد زيادة ثقتهم فيه.(١٦٣)

وعلى الصعيد الاجتماعي، كان استخدام الترياق شيئًا مألوفًا عند الرومان في العصر الإمبراطوري، حيث اعتاد الكثير من الأشخاص خاصةً كبار السن تناول الترياق حمايةً لأنفسهم، خشية أن يقوم أحد أقاربهم بتسميمهم لتعجيل حصولهم على الميراث. وفي هذا الشأن نصح الشاعر "يوفيناليس" أحد الأشخاص في مرحلة الشيخوخة بتناول الترياق إذا كان يريد البقاء على قيد الحياة لأطول فترة ممكنة، لأن الأبناء يرون أن أبائهم المسنين عقبة كؤود في طريق مستقبلهم، وأن الشيخوخة المتقدمة ما هي إلا عذاب للشباب، الذين يتضرعون ويصلون من أجل موت أبائهم الطاعنين في السن، ويحثه على الذهاب إلى الطبيب أركيجينيس (*Archigenes*)، وشراء ترياق الميثريداتوم، وتناول بعض العقاقير قبل وجبة العشاء.(١٦٤)

ويبدو أن براعة العديد من النساء في روما في العصر الإمبراطوري في استخدام السموم ضد أزواجهن،(١٦٥) أدى إلى لجوء الأزواج إلى حماية أنفسهم باستخدام ترياق السموم. وفي هذا الشأن يذكر "يوفيناليس" أن إحدى السيدات تفوقت على "لوكوستا" (Lucusta) في إعداد وتحضير السموم، حيث كانت هذه السيدة عندما يطلب منها زوجها الشراب، كانت تقوم بمزج دم الضفدع مع النبيذ القديم المعروف بالكالينوم (*Calenum*) -أشهر أنواع النبيذ الروماني-،

للخلاص منه بالسم، بل أن بعضهن لم يكتفين بذلك، بل كن يعلمن جيرانهن طريقة تسميم أزواجهن.(١٦٦)

وبناءً على ذلك، اعتاد بعض الأزواج أخذ الحيطة والحذر من احتمالية تعرضهم للسم على يد زوجاتهم، خاصةً إذا كانت العلاقة متوترة بينهم، لذا نجد أن بعض الأزواج يتناولون الترياق بشكل يومي، لإنهم كانوا يتوقعون قيام زوجاتهم بتسميمهم في أي وقت، يخبرنا "يوفيناليس" أن "كليتيمنيسترا" (Clytemnestra) أبنة "تينداريوس" (Tyndareus)، أعدت مخططًا محكمًا للقضاء على زوجها، حيث كانت تمسك ببلطة ذات رأسين، وشريحة من رئة ضفدع سام، فإذا كان الزوج قد أخذ حذره مسبقًا وتناول ترياق السموم خاصةً الميثريداتوم، فإنها في هذه الحالة كانت تضطر إلى استخدم البلطة للقضاء عليه.(١٦٧)

اعتاد الرومان اصطحاب ترياق السموم معهم في كل مكان ينتقلون إليه، حيث لازمهم ترياق السموم في حلهم وترحالهم، فقد كان الفلاحون الرومان يتركون كمية من ترياق السموم وبعض الأدوية في حقولهم مع أغراضهم الأخرى مثل الملابس التي قد يحتاجونها عند ذهابهم الحقول، تحسبًا لتعرضهم للسموم أثناء العمل في الحقل.(١٦٨)

وعلى الرغم من فاعلية الترياقات في مجابهة السموم في روما في العصر الإمبراطوري، إلا أن ذلك لا ينكر حقيقة أن هناك بعض العوامل التي كانت تبطل فاعلية ترياق السموم، تمثلت هذه العوامل في عملية الغش في مكونات ترياق السموم، وسوء تحضير الوصفات الطبية لترياق السموم.

وبالنسبة للغش في مكونات الترياق، فإنه درجت العادة في روما في العصر الإمبراطوري أن بعضًا من الأشخاص من راغبي الثراء السريع كانوا يقومون بالغش في مكونات الترياق بشكلٍ عام،(١٦٩) وفي القرفة بشكلٍ خاص، وعلى الأرجح أن ذلك يرجع إلى ندرتها وارتفاع سعرها في السوق، وكان هذا الغش ينطلي على الكثيرين، إلا أن الشخص الخبير بالنباتات الطبية يمكنه التمييز بسهولة بين المغشوش والأصلي منها، وذلك من خلال المذاق والرائحة، حيث كانت القرفة الأصلية تتميز برائحتها النفاذة ومذاقها المميز.(١٧٠)

أما بالنسبة لسوء تحضير الوصفات الطبية لترياق السموم، فإن ذلك يرجع بشكل أساسي إلى قيام الكثير من الأشخاص المحتالين بإنتحال مهنة الطبيب، وقيامهم بتحضير الترياق، بل إن بعضهم قام بفتح المشافى لعلاج المرضى دون أي معرفة نظرية أو خبرة عملية بمجال

الطب. وقد عزز من إنخراطهم في مجال الطب، إعتماد الطب في هذه الفترة على السحر والعرافة في تشخيص وعلاج المرضي.(١٧١)

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن جامعو الأعشاب أيضًا كانوا يقومون بتحضير الوصفات الطبية للترياق، وكان الكثير من الأطباء يفضلون شراء الترياق منهم بدلًا من صناعته بأيديهم، ولذلك كان يتم توجيه النقد إلى الأطباء الذين لا يقومون بصناعة الترياق بأنفسهم، ويبدو أن هذا النقد مرده إلى جهل جامعي الأعشاب بطريقة تحضير ترياق السموم، فضلًا عن قيام بعضهم بالغش في مكوناته.(١٧٢) ولتحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح من وراء بيع هذه الترياقات المغشوشة، فإنهم كانوا يطلقون عليها اسم الميثريداتوم، ولا شك أن ذلك أدى إلى عدم فاعلية الترياق ضد السموم.(١٧٣)

إن تردي المستوى التعليمي للأطباء في روما في العصر الإمبراطوري، أثر بشكل سلبي على عملية تحضير ترياق السموم، حيث أدى ذلك إلى عدم تمكنهم من إتقان هذه العملية بطريقة دقيقة، خاصةً بعد أن أصبحت مهنة الطبيب شيئًا مباحاً للجميع، حيث كان بإمكان أي شخص أن يصبح طبيبًا في غضون ستة أشهر فقط دون بذل أي جهد، ولهذا السبب فإن الإسكافيون والنجارون والصباغون والحدادون تخلوا عن مهنهم واتجهوا لممارسة الطب دون أن يكون لديهم خبرة أو معرفة طبية تؤهلهم للعمل في مهنة الطب.(١٧٤)

إن عمليات غش ترياق السموم لم تقتصر خطورتها على عدم فاعليتها ضد السموم فقط، بل أن خطورتها الرئيسه تكمن في أن تناول هذه الترياقات المغشوشة كان يؤدي إلى إلحاق الضرر بالمعدة، وجعل الرأس ثقيلة، وتؤدي إلى شحوب ونحافة في الجسد، وفي كثير من الأحيان كانت تؤدي إلى الموت مثلها مثل السموم.(١٧٥)

أدى فقدان الرومان ثقتهم في فاعلية ترياقات السموم إلى اختبارهم لفاعلية الترياقات قبل استخدامها، وذلك للتأكد من فاعليتها من عدمها. كان ذلك يتم من خلال قيام أحد الأشخاص بتناول الترياق أولًا ثم تناوله ملين أو مسهل، وأحيانًا كان يحدث العكس، فإذا لم يحدث إسهال، فإن ذلك دليل على جودة وفاعلية الترياق، أما إذا حدث إسهال، فإن ذلك يدل على عدم فاعلية الترياق مطلقًا سواء بسبب الغش في مكوناته أو سوء تحضيرة أو إنتهاء مدة صلاحيته.(١٧٦)

إن فقدان الثقة في فاعلية ترياقات السموم وصلت إلى البلاط الإمبراطوري، حيث كان الأباطرة الرومان يقومون باختبار فاعلية الترياق على المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام. أما

بالنسبة لعامة الشعب فإنهم كانوا يجرون هذا الاختبار على بعض الكائنات الحية خاصةً الديوك البرية، التي تم وضعها مع الحيوانات السامة في مكان واحد حتى تتعرض للسم، ثم إعطاء الترياق لمجموعة من الديوك ومنعه عن مجموعة أخرى، فإذا ماتت الديوك التي منع عنها الترياق، وبقيت على قيد الحياة الديوك التي شربت الترياق، فإن ذلك دليلاً على فاعلية الترياق ضد السموم.(١٧٧)

وأحيانًا وصلت عدم الثقة في فاعلية الترياقات الموجودة في روما في الاستغناء عنها والاعتماد على ترياقات أجنبية، يؤكد على ذلك قيام الإمبراطور "نيرو" ذات مرة الاستعانة بأحد الأطباء المصريين للقيام بعلاج أحد أصدقائه، الذي أصيب بسم فطر الأشنة (*lichen*)، حيث قام هذا الطبيب بمحاولة علاج صديق الإمبراطور بترياق مصنوع من شراب الذُرّاح، الذي هو عبارة عن نوع من الخنافس التي كان يتم طحنها واستخدامها كترياق ضد السموم.(١٧٨)

لجأت العديد من الشخصيات البارزة في المجتمع الروماني بعد فقدانها الثقة في فاعلية الترياقات إلى أستخدام وسيلة إضافية تضمن لهم مزيدًا من الحماية ضد السموم، تمثلت في استخدامهم لأشخاص يقومون بتذوق الطعام والشراب قبل أن يقوموا بتناول طعامهم أو شرابهم، حتى يتأكدوا من سلامة وأمان الطعام والشراب قبل تناوله، كان هؤلاء الأشخاص من العبيد أو المعتقين وعرفوا بالذواقة (*Praegustatores*).(١٧٩)

تعود الإشارات الأولى إلى وجود الذواقة إلى قبيل العصر الإمبراطوري بسنوات قليلة، حيث يشير "بلينيوس الأكبر" إلى أن "ماركوس أنطونيوس" أثناء مرحلة الاستعداد والتحضير لمعركة أكتيوم البحرية، كان يخشى على نفسه من قيام كليوباترا السابعة بتسميمة، لذلك لم يقدم على تناول أي طعام أو شراب إلا بعد قيام أحد الذواقة المرافقين له بتذوقه، لدرجة أنه كان متخوفًا من ملاطفة الملكة نفسها، بينما حرصت كليوباترا من جانبها على ترويعه من خلال تسميم أطراف زهور إكليله، ولا شك أن أنطونيوس كان يعلم جيدًا خبرة كليوباترا الواسعة بالسموم، ولذلك فانه كان مهووسًا بالذواقة للحفاظ على حياته من سموم الملكة.(١٨٠)

لم يمنع تناول الترياق ووجود الذواقة في البلاط الإمبراطوري من حدوث جرائم التسمم، حيث وقع الإمبراطور "كلاوديوس" ضحيةً لمؤامرة تم استخدام السم فيها، فعندما أرادت أجريبينا التخلص من كلاوديوس، أختارت "لوكوستا" –أشهر المسممات في روما– لهذه المهمة، لخبرتها وإبداعها في مجال السموم، قامت لوكوستا بأعداد سم يشوش قواه العقلية ويرجيء موته في نفس

الوقت، وتم تقديم السم من خلال أحد خدمه من الخصيان المدعو هالوتوس (Halotus)، الذي اعتاد على إحضار وتذوق الطعام قبل كلاوديوس. قام هالوتوس بسكب السم على طبق فطر عيش الغراب اللذيذ الذي كان يشتهية كلاوديوس، ثم بعد ذلك شعر الإمبراطور بألم في أمعائه، عند ذلك قامت أجريبينا باستدعاء الطبيب "أكسينوفون" (*Xenophon*)، الذي قام بوضع ريشة ملطخة بسم سريع المفعول في حنجرة الإمبراطور بحجة مساعدته في التقيوء.(١٨١)

زخر البلاط الإمبراطوري في عهد الإمبراطور "نيرو" بالكثير من الذواقة، حيث ذكر "تاكيتوس" أن العادة المتبعة في تناول أبناء الأباطرة لطعامهم، أن ذلك يتم تحت مرأي وبصر أقاربهم، حتى يتأكدوا من سلامة الغذاء الذي يتناولونه حفاظًا على حياتهم. وكان "بريتانيكوس" بن كلاوديوس ولي عهد الإمبراطور "نيرو" يتناول الطعام مع أقرانه من أبناء النبلاء على مائدة خاصة بهم، وكان كل ما يأكله ويشربه يتم اختباره دائمًا من خلال متذوق خاص تم اختيارة بعناية من بين خدمه. وفي ذات مرة تم تقديم مشروب ساخن جدًا لبريتانيكوس بعد أن تم تذوقة والتأكد من سلامته من السموم، لكن رفضة لأنه ساخن جدًا، ولتبريد المشروب تم سكب الماء البارد والسم الفتاك على المشروب. ولم يتم تذوقه مرة أخرى من قبل المتذوق بعد تبريدة، تناوله بريتانيكوس مباشرةً، وسرعان ما سقط على الأرض مغشيًا عليه ضحية لمؤامرة دبرها له الإمبراطور نيرو.(١٨٢)

وبسبب عدم الثقة في ترياق السموم، لم يقتصر استخدام الذواقة على أعضاء البلاط الإمبراطوري فقط، بل أن الأفراد الذين كانوا يشغلون مناصب مرموقة في الدولة وكذلك الأغنياء كانوا لا يشربون ولا يأكلون إلا بعد التأكد بشكل تام من سلامة شرابهم وطعامهم، وبالتالي فإن الذواقة قاموا بتأمين موائد هؤلاء الأفراد مثلما كانوا يقومون بتأمين موائد الأباطرة، ونظرًا لكثرة عددهم فأنهم كونوا جمعية (collegium) برئاسة مُمَثّل الذواقة (procurator praegustatorum).(١٨٣)

ترددت أصداء أهمية الذواقة في الأدب اللاتيني، حيث نصح "يوفيناليس" أحد الرجال بالحفاظ عليه حياته، بأن لا يثق في أي طعام يقدم له، خاصةً الكعك الساخن، ويخبره بأخذ الحذر عندما يكون لون هذا الكعك أسود، لأن ذلك يدل على انه يحتوي على السم، ويؤكد عليه بأن لا يأتمن أحد يقدم له الطعام حتى لو تم تقديم الطعام له من أمه، وينصحه بأن يدع أي أحد ليتذوقه أولًا قبل تناول الطعام أو الشراب.(١٨٤)

وبناءً على ما سبق، يتضح لنا أنه كان لترياقات السموم فاعلية كبيرة ضد السموم، وظهر ذلك بشكل جلي في دورها في التصدي لمؤامرات القتل بالسم على الصعيدين السياسي والاجتماعي. لكن انتشار عمليات الغش في صناعة ترياقات السموم، أدت إلى عدم فاعليتها، وبالتالي اهتزت ثقة الرومان في استخدامها، لذلك لجأ العديد منهم إلى اختبار فاعليتها قبل الاستخدام، كما أن البعض لجأ إلى استخدام الذواقة، لحماية أنفسهم من السموم. كما يتبين لنا أن وجود ترياق السموم والذواقة في البلاط الإمبراطوري لم يمنعا بأي حال من الأحوال حدوث جرائم السم، حيث استطاع المتآمرين الإستعانة بمسممين محترفين في بعض الأحيان وتوريط الذواقة في مؤامراتهم.

الخاتمة:

وختامًا، وقف الباحث من خلال دراسته لموضوع "ترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري (٢٧ق.م- ٢٨٤م)"، على العديد من النتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- كان الغموض يكتنف جرائم التسمم في الفترة الباكرة من العصر الجمهوري، بسبب الخلط بينها وبين الأوبئة، وتفسير الأعداد المتزايدة من القتلي بأنه غضب من الآلهة. ونظرًا لتواضع المعرفة العلمية والطبية للرومان في هذا الوقت، فإن ذلك أدى إلى تأخر الرومان في التوصل إلى ترياق يقيهم خطر السموم.
- كان عام ٣٣١ق.م نقطة فاصلة في الكشف عن جرائم التسمم، وبداية لإدراك الرومان لخطورة السموم على الأستقرار السياسي والاجتماعي في المجتمع الروماني في العصر الجمهوري.
- ترجع الجذور الأصلية لترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري إلى أصول شرقية، حيث حصل الرومان على هذا الترياق بعد انتصار بومبي على الملك ميثريداتس السادس ملك بونطوس. وقد استغل الرومان هذا الترياق في الدعاية السياسية لأنفسهم وتبرير سياستهم التوسعية.
- على الرغم من الدور الكبير لميثريداتس في اختراع ترياق السموم، بيد أنه لا يمكن إنكار دور العلماء المعاصرين لميثريداتس في اختراع هذا الترياق، خاصةً دور الطبيب زوبيروس السكندري والطبيب أسكليبياديس البيثيني، حيث تؤكد المصادر التاريخية على وجود تعاون مشترك بينهم وبين ميثريداتس من أجل التوصل إلى ترياق للسموم.

- قام الرومان بنقل الوصفة الطبية لترياق الميثريداتوم إلى روما، حيث أصدر بومبي تعليماته إلى معتقه بترجمة الوصفة الطبية للميثريداتوم إلى اللغة اللاتينية، وهذا يدفعنا إلى الاعتقاد بوجود حركة ترجمة واسعة للعلوم الأجنبية إلى اللغة اللاتينية عند الرومان منذ العصر الجمهوري.
- يمكننا تقسيم ترياقات السموم في روما في العصر الإمبراطوري من حيث الاستخدام إلى ترياقات خاصة وترياقات عامة. كان الدور الرئيس للترياقات الخاصة هو دور علاجي. بينما كان الهدف من ترياقات السموم العامة هدف وقائي وعلاجي، حيث كان يتم تناولها بشكل يومي للوقاية من خطر السموم، بالإضافة إلى تناولها كعلاج بعد الإصابة بأي نوع من أنواع السموم.
- يُعد ترياق الميثريداتوم من أشهر ترياقات السموم في روما في العصر الإمبراطوري. وتشير المصادر التاريخية إلى وجود العديد من الوصفات الطبية لهذا الترياق، لدرجة أننا لا نستطيع أن نجزم أيًا منها كانت الوصفة الأصلية للترياق الذي اخترعه الملك ميثريداتس السادس.
- عرف الرومان في العصر الإمبراطوري ترياقات أخرى بجانب ترياق الميثريداتوم، أبرزها ترياق مصري الأصل عرف بترياق "الأمبروسيا"، قام باختراعه الطبيب السكندري "زوبيروس"، وترياق أندروماخوس الأكبر.
- اعتمد ترياق "أندروماخوس الأكبر" بشكل أساسي على تطوير ترياق الميثريداتوم، وذلك بإضافة بعض المكونات إلى الميثريداتوم أهمها لحم الأفعى.
- عَرف الرومان في العصر الإمبراطوري طرق إسعاف الشخص الذي تعرض للسم قبل تناوله ترياق السموم، وحددوا جرعة ترياق السموم، والبدائل المستخدمة في حالة عدم وجود ترياق للسموم.
- كان لطريقة تحضير الترياق أهمية كبيرة في فاعليته ضد السموم، لذلك كان من الضروري القيام بهذه العملية من خلال الأطباء، لكن بعض المحتالين كانوا يقومون بتحضير الترياق، مما أدى إلى عدم فاعليته.
- اختلفت طريقة تحضير ترياق السموم من ترياق إلى آخر، ومن وصفة طبية إلى أخرى، وذلك حسب خبرة القائمين على تحضيرها، وعدد مكونات كل وصفة طبية.

- ❖ كان ترياق السموم المستخدم في البلاط الإمبراطوري يختلف عن الترياق المستخدم لعامة الشعب، حيث كان ترياق البلاط الإمبراطوري أكثر عددًا من حيث عدد مكوناته، وتميز بأن بعض مكوناته كانت كميتها ضعف الكمية الخاصة بترياق عامة الشعب.
- ❖ كانت هناك مدة صلاحية محددة لترياق السموم، اختلفت هذه المدة وفقًا لنوع أستخدامه، ففي حالة استخدامه ضد السموم، فإن صلاحيته كانت اثنى عشر عامًا، أما إذا استخدم لعلاج الأمراض المختلفة، فإن صلاحيته كانت تصل إلى أكثر من ستون سنة.
- ❖ كانت أسعار ترياق السموم مرتفعة بشكل كبير، وقد اختلفت هذه الأسعاروفقًا لعدد مكوناته ومدى ندرة مكوناته، ولذلك لا نعتقد أن ترياق السموم كان في استطاعة الجميع تناوله في روما في العصر الإمبراطوري.
- ❖ أدي ارتفاع أسعار ترياق السموم إلى نشأة سوق موازي لبيع ترياقات مغشوشة بأسعار أقل من أسعار الترياقات الأصلية.
- ❖ كان لترياق السموم ذو المكونات الأصلية والمُعد بطريقة تحضير دقيقة، دور كبير في التصدي لكثير من المؤامرات السياسية والاجتماعية في روما في العصر الإمبراطوري.
- ❖ تأثرت فاعلية ترياق السموم في روما في العصر الإمبراطوري، بسبب انتشار عمليات الغش في بيع مكوناته، وعد تحضيرة بطريقة صحيحة، مما افقده فاعليته في مجابهة السموم.
- ❖ لمحاربة غش ترياقات السموم في السوق، قامت السلطات الرومانية عند منتصف القرن الثاني الميلادي بإخضاع متاجر بيع الترياقات في روما للمراقبة والتفتيش الرسمي، للتأكد من جودة الترياقات التي تباع فيها.
- ❖ نتيجةً لأعمال الغش في ترياقات السموم، فقد الرومان ثقتهم في فاعليتها ضد السموم، مما دفعهم إلى اختبار فاعليتها قبل استخدامها.
- ❖ لجأ الأباطرة الرومان والأثرياء في المجتمع الروماني إلى الاعتماد على الذواقة كوسيلة إضافية لحمايتهم من خطر السموم.

❖ لم يمنع ترياق السموم والذواقة وقوع جرائم التسمم في روما في العصر الإمبراطوري، وذلك بسبب إستعانة المتآمرين بمسممين محترفين قاموا في بعض الأحيان بإشراك وتوريط الذواقة في مؤامراتهم.

ملحق (١): الترياقات العامة للسموم في روما في العصر الإمبراطوري(١٨٥)

اسم الترياق	مخترع الترياق	عدد مكونات الترياق	استخدامه	المصدر
ترياق الأمبروسيا	زوبيروس	٩ مكونات	الوقاية والعلاج من السموم.	Celsus، *De Medicina*، V. 23. 2; Galen، *De Antidotis*، II. 1. (XIV .115K); II. 8. (XIV. 150K); II. 16. (XIV. 205K).
ترياق الميثريداتوم	ميثريداتس السادس	ما بين ٢٢ إلى ٥٤ مكونًا	الوقاية والعلاج من السموم، وعلاج العديد من الأمراض التي سيتم ذكرها بالتفصيل في الملحق رقم (٢).	Celsus، *De Medicina*، V. 23. 3; Pliny the Elder، *Naturalis Historia*، XXIX. 8. 24; Scribonius Largus، *Compositiones*، 170; Galen، *De Antidotis*، II. 1 (XIV–

				107- 109K); II. 2 (XIV. 115- 119K) ; II. 9 (XIV. 152-154K); II. 10.(XIV. 164-165K).
ترياق أندروماخوس	أندروماخوس الأكبر	أضاف إلى ترياق الميثريداتوم ١٢ مكونًا.	الوقاية والعلاج من السموم، والعلاج من جميع الأمراض، والعناية بصحة الجسد بشكل عام، وعلاج الصداع المزمن وصعوبة السمع وضعف البصر وتقوية حاسة التذوق، وعلاج الربو والمغص، والاستسقاء، والصرع، والطاعون.	Pseudo-Galen، *De Theriaca، ad Pisonem*، 2. 216. 23-24; 6-7. 25. 7، 50. 8; 15. 271. 3، 18-20; 15. 275. 3-4; 16. 282. 5-8.
ترياق مجهول	مجهول	٢٨ مكونًا	الوقاية والعلاج من السموم، وعلاج إصابات الرضوض والكدمات الجسدية	Celsus، *De Medicina*، V. 23. 1. A-B.

			سواء أكانت هذه الإصابات ناتجة عن الضرب المبرح أو بسبب السقوط من مكان مرتفع، وتم استخدامه في علاج أمراض المعدة والضلوع والحلق والبُلُعوم والباطنة.	

ملحق (٢): ترياق الميثريداتوم في المصادر في روما في العصر الإمبراطوري[١٨٦]

عدد المكونات الميثريداتوم في المصادر		استخدامه	المصدر
كلسوس	٣٦ مكونًا	الوقاية من السموم بأنواعها المختلفة.	Celsus، *De Medicina*، V. 23. 3.
بلينيوس الأكبر	٥٤ مكونًا	لم يذكر فعالية استخدامه	Pliny the Elder، *Naturalis Historia*، XXIX. 8. 24.
سكريبونيوس لارجوس	٢٢ مكونًا	ضد السموم وأمراض الكبد، وضد مرض اليرقان، والسلس البولي، والسعال، وأمراض العيون، وآلام الخاصرة، والحمى، ومرض	Scribonius Largus، *Compositiones*، 170.

		التِتَانُوس، التَّشَنُّجُ الظَّهْرِيّ.	
جالينوس	ما بين ٢٢ إلى ٥٣ مكونًا	ضد السموم وضد كل الأمراض الباطنية، ولعلاج عسر الهضم، واضطرابات المعدة والكبد والطحال والكلى، وأَلَمُ العَصَبِ الوَرِكِيّ، والتهاب الغشاء البلوري، وعلاج الالتهاب الرئوي.	Galen، De Antidotis، II. 1 (XIV- 107-109K); II. 2 (XIV. 115- 119K) ; II. 9 (XIV. 152-154K); II. 10.(XIV. 164-165K).

الهوامش

(1) Turkington, C., and Mitchell, D., *The Encyclopedia of Poisons and Antidotes*, Third Edition, New york, 2010, p. IX.

(٢) كان قدماء المصريين من أوائل الشعوب الذين عرفوا استخدام السموم, حيث أن الكهنة المصريين كانوا على دراية جيدة بطريقة إعداد المواد السامة خاصة حمض الهيدروسيانيك من أوراق الخوخ, وكانوا يستخدمون هذا الحمض في معاقبة الأشخاص الذين قاموا بافشاء اسرار الكهنوت. للمزيد انظر:

Lucas, A., 'Poisons in Ancient Egypt', *The Journal of Egyptian Archaeology*, Dec., 1938, Vol. 24, No. 2 (Dec., 1938), p.198.

كما انتشر استخدام السم في سوريا قديمًا, فقد كشف علماء الآثار عن خندق يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ في منطقة تل براك مليىء بسم الفئران, ووجدوا رفات الآف من الشباب الذين قتلوا بهذا السم. للمزيد انظر:

Lawler, A., 'Murder in Mesopotamia?', *Science* , Aug. 31, 2007, New Series, Vol. 317, No. 5842 (Aug. 31, 2007), p. 1164.

تم استخدام السموم في بلاد ما بين النهرين في الإغتيالات السياسية منذ فترة مبكرة, فقد حظرت تنظيمات أسرحدون(٦٨١- ٦٦٩ق.م) قتل ولي العهد باعطائه طعامًا أو شرابًا مسمماً أو من خلال تدليكه بالمراهم السامة. للمزيد أنظر:

Wiseman, D. J., 'Murder in Mesopotamia', *Iraq*, 1974, Vol. 36, No. 1/2 (1974), p. -249.

(3) Ginsburg, J., *Representing Agrippina: Constructions of Female Power in the Early Roman Empire*, Oxford, 2006, p. 48.

(4) Eidinow, E., *Envy, Poison, and Death. Women on Trial in Classical Athens*, Oxford, 2016. P. 64, 140-141, 323, 359;
(5) Totelin, L. M. V., 'Mithradates' Antidote: A Pharmcological Ghost,' *Early Science and Medicine*, Vol. 9, No. 1 (2004), pp. 1-19.
(6) Mayor, A., 'Mithridates of Pontus and His Universal Antidote, in: Toxicology,' in: *Toxicology in Antiquity, History of Toxicology and Environmental Health*, ed. Philip Wexler, Chapter 11, London, (2019) 161-174.
(7) Liddell, L. and Scott, R., *A Greek-English Lexicon*, Oxford, 1996, S.v. ἀντίδοτος.
(8) Galen, *De Antidotis*, I. 1.(XIV. 1 K); I. 1.(XIV, 3 K); I. 1.(XIV, 5,K).
(9) Liddel and Scott, S.v. ἀλεξιφάρμακον.
(10) Liddel and Scott, S.v. ἀντίλυτρον.
(11) Liddel and Scott, S.v. ἀντιτέμνω.
(12) Liddel and Scott, S.v. ἀθᾰνᾰσία.
(13) Liddel and Scott, S.v. Μιθριδάτου.
(14) Liddel and Scott, S.v. μανίης.
(15) Liddel and Scott, S.v. τινός.
(16)Liddel and Scott, S.v. ἀλκτήριος.
(17) Liddell and Scott, S.v. ἀμυντήριον.
(18) Charles, j., and Marchant, j., *Cassell's Latin dictionary: Latin-English and English-Latin*, New York, 2012, S.v. antidotum, p. 43; Galre, P., ed, *Oxford latin dictionary*, Oxford, 1968, S.v. antidotum, p. 155.
(19) Cassell s Latin Dictionary, S.v. antidote, p. 641.
(20) Cassell s Latin Dictionary, S.v. Theriacus, p. 575.
(21) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XX. 9, 11; XXVII. 95; XXVII. 107.
(22) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIV. 12; XXIV. 92; XXV. 3.XXV. 27; XXVI. 15.
(23) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXVII. 30.
(24) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXVII. 28.
(٢٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٨،الترياق، ص ٨٥.
(26) Totelin, L., 'Mithradates' Antidote–A Pharmacological Ghost', p. 1.
(27) Celsus. *De Medicina*, V. 23.3 ;
(28) Scribonius Largus, *Compositiones*, 170.
(29) Flanagan, R. J. and Jones, A. L., *Antidotes: Principles and Clinical Applications*, (London, 2001), p. 3.
(30) Seneca, *de Beneficiis*, II. 18. 8.
عرف الرومان استخدام سم نبات البيش(الأقونيطن) كترياق ضد سم العقارب, ويذكر "بلينيوس الأكبر" أن العقارب عندما تلامس نبات البيش، فإنها تصاب بالتخدير ويكون لونها شاحبًا من تأثير سم البيش. للمزيد انظر: Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXVII. 13.
(31) Liddel and Scott, S.v. φᾱρικόν**.**
جدير بالذكر أن كلمة فارماكون تحمل ثلاث معاني مختلفة, المعني الأول بمعنى دواء، والمعنى الثاني بمعنى سم, والمعنى الثالث بمعنى السحر. للمزيد راجع:

Nicander, *Alexipharmaca*, 398; Dioscorides, *De materia medica*, V.6; Polybius, *Histories*,VI. 13. 4; Soranus, *Gynaeceia*, I. 59.

(32) Cicero, *Pro Cluentio*, 31 ; Gellius, *Noctes Atticae*, III. 8.1; VII. 4. 1; IX. 12. 1; XII. 7. 1; XVII. 16. 16; XVII. 21.21; Catullus, *carmina*, 23; Celsus, *De Medicina*, III. 22; V. 23; V. 27; Berger, A., "Encyclopedia Dictionary of Roman Law," *TAPhS*, 43, (1953), S.v. venenum.

(33) Oxford Classical Dictionary, s.v. Venus; Rives. J. B., 'Magic in Roman Law: The Reconstruction of a Crime', *Classical Antiquity*, Vol. 22, No. 2 (2003), p. 319; Pharr, C., 'The Interdiction of Magic in Roman Law', *Transactions and Proceedings of the American Philological Association*, Vol. 63 (1932), p. 269.

بالرغم من إثارة الجدل حول أصل وطبيعة الربة فينوس, التي لم تكن تنتمي إلى الآلهة القديمة لروما أو ما يعرف بالبانثيون الروماني, إلا أن ذلك لا ينكر وجودها بشكل موثق منذ وقت مبكر في لافينيوم. للمزيد انظر:

(34) Seneca, *de Beneficiis*, V. 13. 4.

(35) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 79.

(36) The Law of the Twelve Tables,VIII. 25; Hillman, D. C., *Representations of pharmacy in Roman literature from Cato to Ovid*, PhD. The University of Wisconsin-Madison, (Madison, 2004., p. 142.

صدرت قوانين الألواح الأثني عشر بسبب تعسف القضاة الأرستقراطيين في تطبيق العدالة, والتمييز بين أفراد الطبقة الأرستقراطية والعامة فيما يتعلق بالقضاء, مما نتج عنه ضغط شعبي مارسته طبقة العامة ضد الأرستقراطية, مطالبين بتدوين القوانين بعد أن كانت شفاهيةً فيما مضى, أدى هذا الضغط إلى رضوخ مجلس السناتو لمطالب العامة, وتم في سنة ٤٥١ ق.م تكوين لجنة من عشرة مسؤولين من الأرستقراطية(*Decemviri*), مهمتها تدوين القوانين ونشرها, تم نقش القوانين على ألواح من البرونز, وبذلك فإن هذه القوانين تمثل أول تدوين رسمي للقوانين والتقاليد الرومانية , تناولت إجراءات التقاضي والديون والعلاقات الأسرية والممتلكات وغيرها من المسائل الأخرى الخاصة بالقانون العام والمقدس, وتعتبر علامة بارزة في تطور القانون الروماني, وظلت حتى وقت شيشرون واحدة من النصوص الأساسية التي حفظها تلاميذ المدارس الرومانية. للمزيد انظر:

Livy, *History of Rome*, III. 33, 54, 57; Diodorus, *Historical Library*, XII.26.

جدير بالذكر أن بوليبيوس(Polybius) يذكر أن جرائم التسمم والاغتيال كانت من اختصاص مجلس السناتو يقوم بالتحقيق فيها وإصدار الحكم على المتورطين في هذه الجرائم. للمزيد انظر:

Polybius, *Histories*, VI.13.4.

(37) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 3.

(38) Livy, *History of Rome*,VIII. 18.

انحصر التفكير الروماني في تفسير غموض جرائم القتل في هذه الفترة في تفسيرها تفسير ديني, بأن هناك وباء قد حل عليهم بسبب غضب الآلهة, ولذلك سعوا إلى تقديم النذور والهدايا والتماثيل المطلية بالذهب للآلهة لتهدئة غضبها, خاصةً لأبولو(Apollo) وأسكليبيوس(Aesculapius) وسالوس(Salus). للمزيد أنظر:

Livy, *History of Rome*, XL. 37. 1-4; Hays. J. N., *Epidemics and pandemics : their impacts on human history*, (California, 2005), pp, 3-6; 25-26; Toner. J., *Roman Disasters*, (Cambridge, 2013), PP. 24, 42-43; Walsh, J. J.,*The Great Fire of Rome: Life and Death in the Ancient City*, (Baltimore, 2019), P. 77.

(39) Valerius Maximus, *Facta et Dicta Memorabilia*, II. 5, 3.

(40) Livy, *History of Rome*, VIII. 18. 1-9.

كان قناصل هذه السنة هم ماركوس كلاوديوس ماركيليوس (Marcus Claudius Marcellus) وجايوس فاليريوس (Gaius Valerius), ونظرًا لجسامة الأحداث التي وقعت في هذه السنة, فأن ليفيوس أطلق عليها

السنة الفظيعة, ووصفها بأنها سنة مشؤومة وسيئة السمعة بسبب كثرة عدد الوفيات. وقد كشفت التحقيقات في هذه الجريمة عن تورط حوالي مائة وسبعون من النساء اللاتي تم إتهامهن بأرتكاب الجريمة, ونظرًا لأن مثل هذه الجريمة كانت حديثة العهد بروما, فلم تكن هناك محاكمة للتسمم في روما, ولذلك قام مجلس السناتو بتكوين لجنة برئاسة الأيديل "فابيوس ماكسيموس" لمحاكمة المتهمات, انتهت أعمالها بإدانتهن. وقد استتبعت هذه الأزمة ضرورة تعيين ديكتاتور للبلاد, بسبب خطورة الموقف, حيث تم تعيين لوكيوس فاليريوس (Lucius Valerius) قائد سلاح الفرسان ديكتاتورًا للبلاد. للمزيد أنظر:

Livy, *History of Rome*, VIII. 18. 1-4, 10-13.

(٤١) "بلينيوس الأكبر" هو "جايوس بلينيوس سيكوندوس" (Gaius Plinius Secundus), ولد سنة ٢٣م في مدينة نوفوم كوموم في شمال إيطاليا, كان يتيمًا تبناه أحد النبلاء, الذي أهتم بتعليمه, كتب الكثير من الأعمال التاريخية والفنية، التي لم يتبقَّ منها إلا ٣٧ مجلدًا من مؤلفه المعنون بـ "التاريخ الطبيعي"، تكمن أهميته في إبراز المعرفة العلمية خلال عصره, تمكن بلينيوس من تولى وظائف عليا في روما, أعلاها وظيفة القنصلية التي تولاها في سن التاسعة والثلاثين من عمره, مات سنة ٧٩م. انظر: سليمان بن عبدالرحمن الذييب, الحملة الرومانية الأولى على جنوب غرب شبة الجزيرة العربية, قراءات دراسات بحثية تصدر عن الوحدات التأسيسية في إدارة البحوث، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،٢٠١٥، ص ص ٣٥-٣٦.

(42) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 2. 2. 1.

(٤٣) باخوس هو إلة الخمر والخصوبة عند الرومان, هو ابن جوبيتر, لم تكن أمة إلهة بل كانت من البشر تدعى "سيميلي" (*Semele*), كان باخوس يُعد إلهًا زراعيًا مرتبطًا بالحصاد لا سيما حصاد العنب, ويعتقد بأنه كان يطوف حول العالم لكي يخبر الناس عن الخمر وطريقة صناعته من العنب, كان باخوس نظيرًا لديونيسوس اليوناني, اتسمت إحتفالاته المعروفه بـ "الباخانالية" بالعربدة وشرب الخمور وممارسة الجنس, كانت إحتفالاته سرية جمعت بين الرجال والنساء. ونظرًا للإنحطاط الإخلاقي الذي ساد إحتفالاته, قامت السلطات في روما في سنة ١٨٦ ق.م بحظر عبادة باخوس ومنع إقامة أي إحتفالات له في إيطاليا. للمزيد انظر:

Ashworth, L., *Gods and Goddesses of Ancient Rome*, (London, 2006), pp. 28-29;
Talfourd E., *The Gods of Greece and Rome*, (New york,2003), pp. 232-234

يذكر "ليفيوس" أن قناصل سنة ١٨٦ق.م تفرغوا تمامًا لقمع المؤامرة الداخلية في روما, المتمثلة في انتشار عبادة باخوس بين الرجال والنساء, حيث جذبت هذه العبادة إليها الكثير من الأنصار بسبب طقوسها الدينية المختلطة بالخمور والمآدب, مارس أنصارها الرذيلة بمختلف أشكالها, سواء الإباحية الجنسية, أو شهادة الزور, أو تزوير الوصايا, وخلال الإحتفالات الصاخبة والطبول والصنوج حدثت حالات تسمم وقتل سري. للمزيد انظر:

Livy, *History of Rome*, XXXIX. 8. 1-8.

يذكر ليفيوس أن من بين الممارسات السيئة التي قام بها أنصار عبادة باخوس هي التسميم والأغتيال السري, حتى إنه أحيانًا لم يتم العثور على الجثث لدفنها, وصلت معلومات إلى القنصل "سبوريوس بوستوميوس ألبينوس(Spurius Postumius Albinus) عن هذه الممارسات التي يقوم بها أنصار باخوس, الذي قام بدوره في عرض الأمر على مجلس السناتو, وقام أيضًا بإصدار توجيهاته إلى البراترة بالبحث عن كهنة هذه العبادة وإحتجازهم ووضعهم تحت المراقبة, وتم تكليف البرايتور كوينتوس نايفيوس(Quintus Naevius) بالتحقيق في حالات التسمم داخل وخارج روما, وكشفت هذه التحقيقات عن إدانة حوالي ألفي منهم, كانت تلك الحادثة بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير, وجعلت القناصل يقومون بتدمير كل أشكال عبادة باخوس في روما أولًا ثم إيطاليا, ودفعت السناتو إلى إلغاء هذه العبادة من كل إيطاليا. انظر:

Livy, *History of Rome*, XXXIX. 8-14; XXXIX.41.

(٤٤) استطاع "بوستوميوس" إجراء تحقيقات أولية موسعة كشف خلالها ملابسات هذه المؤامرة والمتورطين فيها, حيث شارك في المؤامرة أكثر من ٧٠٠٠ الآف رجل وامرأة, وكان رؤساء هذه المؤامرة هم كبار الكهنة

ومؤسس العبادة ماركوس (Marcus) وجايوس (Gaius Atinius) من طبقة العامة ولوكيوس أوبيكيرنيوس (Lucius Opicernius) من أصل فولسكي ومينوس كيرينيوس (Minius Cerrinius) من أصل كمباني, وعند القبض عليهم اعترفوا بجريمتهم. وتولى التحقيق في هذه القضية البرايتور (Quintus Naevius) لمدة لا تقل عن أربعة شهور, وتمت إدانة حوالي ٢٠٠٠ شخص.للمزيد أنظر:

Livy, *History of Rome*, XXXIX. 17. 4-7; 41. 5-6.

(45) Livy, *History of Rome*, XL. 37.1.

يذكر "ليفيوس" في هذا الشأن أن "جايوس سيرفيليوس" (C. Servilius) الكاهن الأكبر (Pontifex Maximus) قد أصدر توجيهاته بالبحث في المخطوطات الكهنوتية عن طرق يمكن من خلالها تهدئة غضب الآلهة, وأمر حراس الكتب المقدسة بالبحث في الكتب السيبيلية. وقام القنصل "بوستوميوس ألبينوس" (Postumius Albinus) بنذر وتقديم تماثيل ذهبية لأبولو (Apollo) وايسكولابيوس(Aesculapius) وسالوس(Salus). وأعلن حراس الكتب المقدسة عن شفاعات خاصة لمدة يومين في المدينة وفي الأسواق العامة. للمزيد انظر:

Livy, *History of Rome*, XL. 37. 2-4.

عندما انتهت التحقيقات التى أجراها البرايتور "جايوس كلاوديوس" (Gaius Claudius) أتضح أن وراء هذه الجريمة "كوارتا هوستيليا" (Quarta Hostilia) أرملة القنصل, التي قامت بتسميمه لكي يترشح أبنها كوينتوس فلافيوس فلاكوس (Quintus Fulvius Flaccus) للقنصلية ويحل محل زوجها, لكنه فشل للمرة الثالثة على التوالي في انتخابات القناصل, وفاز بها ألبينوس(Albinus) وبيسو (Piso), الذي توفي أيضًا, مما أثار الهواجس والشكوك ضدها, وفي النهاية تمت إدانتها مع ثلاثة الآف أخرين. وتكمن خطورة هذه الجريمة في إسقاطها رأس الدولة الممثلة في كبار الموظفين, وعملت على إيجاد فراغ سياسي في البلاد, مما عطل مصالح الدولة خاصةً أن الدولة كانت في حالة حرب مع قبيلة الأبواني(Apuani). للمزيد أنظر:

Livy, *History of Rome*, XL .37.6-8; 43. 3.

(46) Rives, J. B., 'Magic in Roman Law: The Reconstruction of a Crime', p. 317-318; Cloud . J. D., 'How Did Sulla Style His Law de Sicariis?', *The Classical Review*, Vol. 18, No. 2 (1968), p. 140; Laurens, L., ' L'histoire de la pharmacie, de la chirurgie et de la biologie ', *Revue Historique*, 176, (1935), p. 29.

(47) Digesta, XLVIII.8.3.1; Cicero, *Pro Cluentio*, 55; 56.

(48) Digesta, XLVIII.8.3. 5; Cicero, *Pro Cluentio*, 170.

(49) Digesta, XLVIII.8.3; Berger. A., *Encyclopedic Dictionary of Roman Law*,s.v. Lex Cornelia de sicariis et veneficis; Ferngren, G. B., 'Roman lay attitudes towards medical experimentation', *Bulletin of the History of Medicine*, Vol. 59, No. 4 (1985), p. 504.

أشارت المصادر التاريخية في العصر الإمبراطوري إلى قانون "كورنيليا الخاص بالقتلة والمسممين" وعلى الرغم أن هذه الإشارات مقتضبة, إلا إنها تدل على أن هذا القانون كان في حيز الاستخدام الفعلي لما تشكله السموم من خطر كبير على المجتمع في هذا الوقت. للمزيد انظر:

Seneca, *Apocolocyntosis*, 14; Tacitus, *Annales*, XIII.44.

كان من أهم النتائج المترتبة على إصدار قانون "كورنيليا الخاص بالقتلة والمسممين" نشأة المحاكم الدائمة (quaestio perpetuain) في سنة ٨١ ق.م, وأيضًا نتج عن هذا القانون تجريم حمل الأسلحة بقصد القتل أو السرقة, وحظر صنع وبيع السموم, وعلى الرغم أن تطبيق هذا القانون كان في باديء الأمر مقتصرًا على الإغتيالات السياسية, إلا أنه سرعان ما تم تطبيقه وتعميمه على أي نوع من أنواع القتل. للمزيد أنظر:

Crawford M. H., *Roman Statutes,* Vol. II, Institute of Classical Studies, (London, 1996), pp. 752-753.

(50) Cicero, *Pro Cluentio*, 30-31; Sallust, *Catilinae Coniuratio*, 15; Plutarch, *Cicero*, 26.5; Cicero, *For Marcus Caelius*, 32.

(٥١) يقصد بذلك الملك ميثريداتس السادس ملك بونطوس, الذي كان أكثر ملوك عصره شغفًا بالعقاقير والسموم. بالإضافة إلى ملوك أخرين كانوا مهتمين بمعرفة السموم واستخداماتها, مثل الملك أتاللوس الثالث ملك برجاموم, والملك نيكوميديس الرابع ملك بيثينيا, والملك أنطيوخس الثامن(١٢٥- ٩٦ق.م) ملك المملكة السليوقية. للمزيد أنظر:

Hillman, D. C., *Representations of pharmacy in Roman literature from Cato to Ovid*, P, 139..

جدير بالذكر أن المصريين القدماء كانوا من أولى الحضارات القديمة التي توصلت إلى ترياق للسموم, حيث تشير بردية بروكلين (Papyrus Brooklyn 47.2180), إلى توصل المصريين خلال القرن الرابع قبل الميلاد إلى وضع تصنيف للثعابين المحلية حسب درجة سميتها, وأعراض التسمم الناتجة عنها, والتشخيص والعلاجات البسيطة لها سواء بالعقاقير أو التعاويذ السحرية, غير أنهم كانوا لا يدركون الآثار الجانبية المحتملة لهذه العلاجات. للمزيد أنظر:

Rosso, A. M., 'Antidotes and Counter-Poisons in the Ancient World: Onions (hdw) (Allium cepa L.) in Egypt, the Preferred Antitoxic for Snake Bites', *Journal of the American Research Center in Egypt*, 55, (2019), p, 173.

وتزخر أوراق البردي في مصر بالعديد من النصوص السحرية منذ عصر الدولة الحديثة ومابعدها, التي تحتوي على تعويذات مختلفة ضد السموم, يتضح من خلالها أن معظم حالات التسمم كانت ناتجة عن لدغات الثعابين والعقارب. للمزيد انظر:

Lucas, A., *Poisons in Ancient Egypt*, P, 198.

كما أن اليونانيين القدماء عرفوا استخدام الترياق كمضاد للسموم والسحر, حيث ورد ذلك في ملحمة الأوديسة- التي تعود تقريبًا إلى القرن التاسع قبل الميلاد, حيث يشير هوميروس إلى أن "هرميس" نصح "أوديسيوس"(Odysseus) بحماية نفسه من سحر الساحرة "كيركي" بتناول نبات المولي(μῶλυ). للمزيد أنظر:

Homer, *Odyssey*, x. 302–306.

(٥٢) وصف "بلينيوس الأكبر" الملك ميثراداتيس السادس بانه أعظم ملوك عصره, كان ذو ذكاء لامع, له اهتمامات واسعه بالنباتات والطب, وكان أكثر الملوك والحكام اهتماماً بمشكلة السموم والبحث عن ترياق لها, كان يتقن أثنتى وعشرون لغة, ولذلك فانه لم يلجأ إلى مخاطبة أيًا من رعاياه من خلال مترجم خلال فترة حكمه التي بلغت ست وخمسون سنة. للمزيد انظر:

Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 3. 2.

سرد لنا كاسيوس ديو وصف للمعركة التي حقق فيها بومبيوس الأنتصار على ميثراداتيس, للمزيد أنظر:

Cassius Dio, *Roman History*, XXXVI. 48.

(٥٣) يرجع أصل مملكة بونطوس إلى أصل فارسي, حيث يذكر استرابون أن الفرس قاموا بتقسيم كبادوكيا إلى قسمين الأول هو كبادوكيا الاصلية أو العظمى والجزء الاخر هو بونطوس, امتدت مملكة بونطوس التي ورثها ميثراداتيس السادس عن أسلافه من الساحل الجنوبي للبحر الأسود من أماستريس (*Amastris*) في الغرب حتى فارناسيا (*Pharnaceia*) في الشرق, وكبادوكيا من الجنوب, ظلت تابعة للفرس كإحدى ولايات الإمبراطورية الفارسية, لكنها استقلت في العصر الهللينستي, وبالرغم من أصولها الفارسية, الا أن ملوكها كانوا يطمحون إلى إضفاء الحضارة الهللينستية على مملكتهم, حيث تصرفوا على كونهم ملوك هللينستيون, وأصبحت اللغة اليونانية هي اللغة الرسمية لها, وبذلك كانت بونطوس ذات ثقافة مختلطة وبوتقة انصهرت فيها الثقافة اليونانية مع الثقافة الإيرانية الأناضولية, كانت بونطوس ذات موارد اقتصادية كبيرة أهلتها أن تكون قوة منافسة للرومان. للمزيد راجع:

Strabo, *Geography*, XII. 1. 4; McGing, B. C., *The foreign policy of Mithridates VI Eupator, king of Pontus*, (Leiden , 1986), p. 1, 11.

(54) Allbutt, C., *Greek Medicine in Rome*, (London, 1921), p.356; Green, P., *Alexander to Actium: The Historical Evolution o f the Hellenistic Age*, (Berkeley, 1990), pp.483, 558;

(55) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, VII. 37; Rawson, E., 'The Life and Death of Asclepiades of Bithynia', *The Classical Quarterly*, Vol. 32, No. 2 (1982),PP. 359, 361; Scarborough, J., 'The Drug Lore of Asclepiades of Bithynia', *Pharmacy in History*, 1975, Vol. 17, No. 2 (1975), pp. 46-47; Polito, R., 'On the Life of Asclepiades of Bithynia', *The Journal of Hellenic Studies* , 1999, Vol. 119 (1999), p. 57.

(56) Jones-Lewis, M., 'Poison: Nature's Argument for the Roman Empire in Pliny the Elder's Naturalis Historia', *The Classical World*, Vol. 106, No. 1 (2012), pp. 51-55; Mayor, A.. T*he Poison King: the life and legend of Mithradates, Rome's deadliest enemy*, (Princeton University Press, 2009),P. 1,2,3,40,47.

(57) Ireland, S., and Cook, P., 'A new Mint for Mithradates VI of Pontus?', *The Numismatic Chronicle*, Vol. 168 (2008), pp, 135-137.; Sherwin-White, A. N., 'Ariobarzanes, Mithridates, and Sulla', *The Classical Quarterly*, Vol. 27, No. 1 (1977), pp. 173-174.

(58) Magie, D., 'The Final Defeat of Mithridates by Pompey', *The Classical Weekly*, Vol. 37, No. 24, (1944), PP. 237-238; Ramsey, J. T., 'Mithridates, the Banner of Ch'ih-Yu, and the Comet Coin', *Harvard Studies in Classical Philology*, Vol. 99 (1999), pp, 203-204.

وأنظر ايضًا، إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان, الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة ، ١٩٧٨, ص ٤٤٨.

(59) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 3; Gal. *De Antid*. II, 8 (XIV. 150K); Pseudo-Pliny, *Medicina Plinii*. III. 33.4; Mayor, A., 'Mithridates of Pontus and His Universal Antidote,' p. 163.

(60) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 3. 6.

لينايوس من مواليد أثينا, وهو معتق بومبيوس العظيم, لذلك كان يعرف في كثيرًا من الأحيان باسم بومبيوس لينايوس, كان متعلمًا, نال تعليمه في روما, لديه معرفة كبيرة بالتاريخ الطبيعي, وكان على دراية بعدة لغات, ولذلك كافأه بومبيوس بأعطائه حريته, رافق سيده في كل حملاته تقريبًا, هاجم شخصية وأسلوب سالوستيوس الذي وصف بومبيوس بأنها صادق ظاهريًا فقط, وأنه في الحقيقة غير ذلك, ولأن لينايوس كان مخلصًا لدرجة كبيرة جدًا لسيده بومبيوس, فإنه على حد قول قول سويتونيوس قام بتمزيق سالوستيوس إلى أشلاء من خلال توجيه هجاء لاذع له, ونعته بالفاسق, والمبذر, ومدمن الخمور, ووصفة بالوحشية في حياته وكتاباته, وانه سارق من الكتاب القدماء وبشكل خاص سارق من كاتو الأكبر. للمزيد انظر:

Suetonius, *De Grammaticis et Rhetoribus*, 15; Oxford Classical Dictionary, s,v, Pompeius Lenaeus.; Smith, M., *A Dictionary of Greek and Roman biography and mythology*, (London. 1849), S.V. Lenaeus.

(61) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 3.

(62) Jones-Lewis, M. A., 'Poison: Nature's Argument for the Roman Empire in Pliny the Elder's Naturalis Historia', pp. 62-64.

(63) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 3.

(64) Suetonius, *De Grammaticis et Rhetoribus*, 15.
(65) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 2-3.
على الأرجح أن كتابات لينايوس كانت موجودة حتى القرن الأول الميلادي على أقل تقدير, فقد اعتمد بلينيوس على بعضها في كتابة موسوعة التاريخ الطبيعي. للمزيد يمكن الرجوع إلى:
Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XV. 39.; XXIV. 41; XXV. 3; XXV.26;
(66) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 3.
(67) Kaufman, D. B., 'Poisons and Poisoning among the Romans', *Classical Philology,* 27, No. 2 (1932), pp. 156-157.
لم يقتصر استخدام السموم على الحياة المدنية فقط, بل تم استخدمها أيضًا على نطاق واسع في الجيش الروماني, حيث استخدم الرومان السموم في المعارك العسكرية, حيث كانوا يقومون بوضع السموم في السهام وفي الأسلحة الأخرى, لقتل أعدائهم في المعارك وفي هذه الحالة فإن هذا السم كان من نوعًا خاصًا عرف بـــ (Toxicum), ولذلك كان الترياق ضروريًا سواء للاستخدام في الحياة المدنية أو العسكرية. للمزيد انظر:
Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIV. 13; XXVI. 51.
(68) Juvenal, *Satires*, XIV. 250-255.
(69) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 1a.
(70) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIII. 149; Galen, *De Antidotis*, II. 1. (XIV. 107-108K); Plin. XXIX. 8.24.
(71) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XX. 52; 56; 69; 71; 73; 81; 84; 87; 90; 98;
(72) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXV. 1.2-3; Pseudo-Pliny, *Medicina Plinii*. III. 33. Preface.1-2.
(73) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIV. 7; 10; 13; 21; ; 29; 30; 35; 36; 53; 56; 65; 66; 73; 92; 93; 97; 102; XXV. 6; 38; 42; 51; 54; 55; 59; 63; 64; 66; 70; ; 72; 75; 87; 79; 92; 94; 100; 103; 106; XXVI; 17; 48; 50; 66; XXVII; 13; 18; 19; 22; 34; 60; 103.
(74) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIV. 11; 12.
(75) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXXIII. 41; Mayor, A.. *The Poison King: the life and legend of Mithradates, Rome's deadliest enemy*, P. 239.
(76) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XX.51.
(٧٧) ذكر بلينيوس في الكتاب الرابع والعشرون من موسوعة التاريخ الطبيعي العديد من الترياقات التي استخدمها الرومان ضد سموم الزواحف والحشرات, للمزيد انظر:
Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIV. 10; 20; ; 29; 30; 38; 39; 42; 47; 53; 60; 61; 80.
(78) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIV. 13.
بالإضافة إلى استخدام الجلبان كترياق ضد سم العقارب, فقد ذكر بلينيوس الأكبر العديد من الأستخدامات الطبية الأخرى لهذا النبات منها علاج للسعال الشديد والربو والتشنجات والصرع وعرق النساء والأورام الملتهبة والدمامل والتقرحات وآلام الأسنان ويستخدم في الإجهاض. للمزيد انظر:
Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIV. 13.
(79) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIV.11; 12.
(80) Pseudo-Pliny, *Medicina Plinii*. III.34.2-3.
(81) Boulakia, J. D. C., 'Lead in the Roman World,, *American Journal of Archaeology*, Vol. 76, No. 2. (1972),P. 144; Delile, H., 'Lead in ancient Rome's city waters, *Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America*, Vol. 111, No. 18 (2014), p. 6594.

(82) Celsus, *De Medicina*, V. 27. 12b; Gal. *Anti*. II (XIV. 144k).
(83) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIV. 100.
(84) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXVII. 13.
يذكر بلينيوس أن نبات البيش السام كان يعمل على تخدير العقارب وجعلها شاحبة الشكل, مما جعلها تلجأ إلى ملامسة نبات الخربق الأبيض لتبديد التخدير الذي أصابها بسبب البيش. للمزيد انظر:
Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXVII. 13.
(85) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 2.
(86) Galen, *De Antidotis*, II. 1. (XIV .115K); II. 8. (XIV. 150K); II. 16. (XIV. 205K).
(٨٧) كان زوبيروس جراحًا سكندريًا, يُعد أشهر أنصار المدرسة التجريبية في الطب, ويُعتقد بأنه اخترع الأمبروسيا للملك بطلميوس الثاني عشر. للمزيد راجع:
Totelin, L M. V., 'Healing correspondence: letters and remedy exchange the Graeco-Roman world', in: *Medicine and Markets in the Graeco-Roman World and Beyond: Essays on Ancient Medicine in Honour of Vivian Nutton*, (eds). Totelin, M. V.& Flemming, R. Part. I. Chapter, 2, (2020), pp. 19-20.
(88) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 2.
(89) Totelin, L. M. V., Mithradates' Antidote–A Pharmacological Ghost, Early PP. 5, 12, 14.
(90) Galen, *De Antidoti,* II. 7 (XIV. 150K); Serageldin. I., 'Ancient Alexandria and the dawn of medical science', *Global Cardiology Science and Practice*, vol. 47. (2013), P. 7.
(91) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 3; Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIX. 8. 24;
(92) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 3; Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIX. 8. 24; Scribonius Largus, *Compositiones*, 170; Galen, *De Antidotis*, II. 1 (XIV- 107-109K); II. 2 (XIV. 115- 119K) ; II. 9(XIV. 152-154K).
(93) Totelin, L. M. V., Mithradates' Antidote: A Pharmcological Ghost, p. 2.
(٩٤) أولوس كورنيليوس كلسوس ولد سنة ٢٥ ق.م وتوفي سنة ٥٠ م, يُعد من أبرز الشخصيات البارزة في عصره, وللأسف فأن الغموض يكتنف حياته وشخصيته, له عمل عظيم يبحث في كل الفنون يعرف بـــ(De Artibus), لم يتبق منه إلا دراسة في الطب(De Medicina), التي شكلت الجزء السادس من هذا العمل. تميز بدقة الأسلوب, وعمق التفكير, غالبًا ما يطلق عليه شيشرون الطب, ويعد جنبًا إلى جنب أبقراط وجالينوس من رواد الطب في العالم القديم, كان كلسوس غير معروف علميًا حتى عصر النهضة, لكن عندما قام البابا نيكولاس الخامس بإعاده اكتشافه ونشر أعماله تحت رعاية البابا, ثار الشك حول ما اذا كان طبيبًا او كاتبًا نقل عن السابقين له. تضمن هذا المؤلف أقسامًا مختلفة عن الطب الوقائي والجراحة وعلم التغذية وعلم الأدوية والأمراض وعلاجها, ونظرًا للقية العلمية الكبيرة لهذا المؤلف, فقد الأطباء في العصر الحديث ببعض الإجراءات الجراحية التي ذكرها كلسوس, مثل التدابير الخاصة بتجنب الالتهاب بعد تفتيت حصاة المثانة, كما أن العديد من الأساليب التي وردت عنده فيما يتعلق بعلم التغذية والطب الوقائي, مماثلة لتلك التي معمول بها في وقتنا الحاضر. للمزيد راجع:
Castiglioni, A., 'Aulus Cornelius Celsus as a Historian of Medicine', *Bull. Hist. Med.*, Vol. 8, No. 7. (1940), pp. 858-859; Meinecke, B.,'Aulus Cornelius Celsus—Plagiarist or Artifex Medicinae?,' *Bull. Hist. Med.* Vol. 10, (1941), pp. 288-289; Rosenthal T., 'Aulus Cornelius Celsus - his contributions to Dermatology,' *Arch Dermatol.* Vol . 84, No. 4 (1961), P. 613; Jackson, R., *Doctors and diseases in the*

Roman Empire, (London, 1988), p. 9.

(٩٥) سكريبونيوس لارجوس ولد حوالي سنة ١ م ومات حوالي سنة ٤٣م, كان طبيبًا خاصًا للإمبراطور كلاوديوس, يعرف مؤلفه باسم الوصفات الطبية (Compositiones), احتوى على عدد ٢٤٢ وصفة طبية, درس النباتات السامة مثل البيش والشوكران وغيرها, أصبح مؤلفه مصدرًا للعديد من النصوص اللاتينية اللاحقة في علم النبات الطبي, أشار إليه جالينوس في أعماله, إلا أن الكثير من أعماله تم السطو عليها من قبل ماركيللوس أمبيريكوس (Marcellus Empiricus) في القرن الخامس الميلادي. للمزيد انظر:

Baldwin, B.. 'The career and work of Scribonius Largus', *Rheinisches Museum für Philologie*, 135.H. 1 (1992): 74-82; Hornblower, S. Spawforth, N., *The Oxford companion to classical civilization*, (Oxford, 2014), P. 133.; The Oxford Classical Dictionary. S.v. Scribonius Largus.

(٩٦) ولد جالينوس في برجاموم على الساحل الغربي لآسيا الصغرى في سبتمبر سنة ١٢٩م, وتوفي سنة ١٩٩م, والده نيكون(Nicon) مهندس معماري ثري, علمه الحساب والمنطق والفلسفة والنحو والصرف, درس الطب في برجاموم على يد بيلوبس(Pelops) وساتيروس(Satyrus), سافر إلى كورنثة والإسكندرية, وعاد إلى برجاموم سنة ١٥٧م, وعمل طبيب في مدارس المجالدين, مما جعله يكتسب خبرة كبيرة في التشريح, انتقل إلى روما سنة ١٦٠م, ثم تركها سنة ١٦٦م فرارًا من الطاعون, وعاد إليها سنة ١٦٨م, ورافق الإمبراطور ماركوس أوريليوس في حملته على الجرمان, أصبح طبيب البلاط الإمبراطوري. للمزيد راجع:

Galen., *On the therapeutic method Books I and II*, Translated with an Introduction and Commentary by R.J., Hankinson, (Oxford, 1991), pp, I-XXII.

(97) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 3.

جدير بالذكر أن الباحث قام بالرجوع إلى عدد كبير من المعاجم الخاصة بالنباتات والعلوم الطبية لترجمة أسماء مكونات ترياق الميثريداتوم, منها على سبيل المثال لا الحصر:

وفاء تقي الدين, معجم مصطلحات الصيدلة والعقاقير في كتاب القانون لابن سينا, مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق, المجلد ٨٠, الجزء الثاني, (دمشق, ٢٠٠٥), ص ص ٣٩١-٤٢٠؛ جورج شحاته قنواتي, تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط, (بيروت, ١٩٩٦)؛ ميشال حايك, موسوعة النباتات الطبية, المعجم الثالث,مكتبة لبنان ناشرون, (بيروت, ١٩٩٨)؛ أبي بكر محمد بن زكريا الرازي, كتاب القولنج, تحقيق: صبحي محمود حمامي, (حلب, ١٩٨٣م)؛

(98) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 3.

(99) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIX. 8. 24.

(100) Scribonius Largus, *Compositiones*, 170.

(101) Galen, *De Antidotis*, II. 1 (XIV- 107- 109K); II. 2 (XIV. 115- 119K) ; II. 9 (XIV. 152-154K).

(102) Galen, *De Antidotis,* I. (XIV.2. 16K); (XIV. 13. 15K); Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 6-7. 95.;

(103) Galen, *De Antidotis*,. I. 1. (XIV.2K); Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem* , 12.259. 20-22; 260. 1-15.; Aleem. M., History and Traditional uses of Tiryaq (Theriac): An important formulation in Unani medicine, *The Journal of Phytopharmacology*, Vol. 9. No. 6. (2020), p. 430.

(104) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem,* 2. 216. 23-24; 15. 271. 18-20; 16. 282. 5-8; Boudon-Millot, V., 'De la thériaque pour le prince: Marc Aurèle face à la maladie et aux empoisonnements, P. 119.

(105) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 6-7. 25. 7.

(106) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem,* 15. 275. 3-4.

(107) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 15. 271. 3.

(108) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 6-7. 50. 8.
109() Galen, *De Antidotis*, I. 2. (XIV.14K); Aleem. M., History and Traditional uses of Tiryaq (Theriac): An important formulation in Unani medicine, P. 430.
(110) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 1.
(111) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 2. 216. 19-20.; 12. 256. 5-9.
(112) Galen, *De Antidotis*, I. 13 (XIV. 64 K); Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 259. 18-20.
(113) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem,* 12. 256. 18-22; Galen, *De Antidotis*, I. 13 (XIV. 64 K).
(114) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 256. 9-26.
(115) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 258. 10. 16.
(116) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XX. 18.
(117) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 259. 16-20.
(118) Digesta, VIII. 1. 35. 2.
(119) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 256. 3-6.
(120) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 261. 17-20; Stedman, T. L., A Practical Medical Dictionary, (new york, 1914), p. 239.; Prioreschi, P., A history of medicine: Roman medicine, (USA.1996).P. 304.
(121) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 259. 20-21; 12. 261. 20-26.
(122) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 1- 2.
(123) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 13. 266. 8-16; 267. 10-21.
(124) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 14. 268. 1-16; Boudon-Millot V., Aux origines de la thériaque: la recette d'Andromaque, *Revue d'histoire de la pharmacie*, n° 367, (2010),p. 266.
(125) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 256. 5-6.
(126) Retsas, S., 'Galen of Pergamum: Physician, Philosopher and Experimentalist', *Vesalius*, vol. 23. No 1(2017), P. 5; Boudon-Millot, V., 'De la thériaque pour le prince: Marc Aurèle face à la maladie et aux empoisonnements', in: A. Gangloff, B. Maire (dir.), *La santé du prince. Corps, vertus et politique dans l'Antiquité romaine*, (Université de Lausanne, 2020),P117.
(127) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 261. 22-26; 262. 5-10.
(128) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 14. 268. 17-22.
(129) Celsus, *De Medicina*, V. 27. 3.
(130) Celsus, *De Medicina*, V.. 27. 11,12.
(131) Celsus, *De Medicina*, V. 27. 11.
(132)Celsus, *De Medicina*, V. 27. 3.
(133) Dsc.Mat. Med.. V. , 11, 113; Lang, P., *Medicine and Society in Ptolemaic Egypt*, (Leiden, 2012), p. 173.
(134) Cels. *Med*. V. 23. 2-3.
(135) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 14. 270. 7-14.
(136) Galen, *De Antidotis*, I. 1 (XIV. 3-5 K).
(137) Galen, *De Antidotis*, I. 1 (XIV. 3K).
(138) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 3.; Galen, *De Antidotis*, I. 1(XIV. 3K).

(139) Juvenal, *Satires*, XIV. 254-255.
(140) Pseudo-Pliny, *Medicina Plinii*. III. 33.4.
(141) Galen, *De Antidotis*, I. 1 (XIV. 3K).
(142) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 2-3.
(143) Celsus, *De Medicina*, V. 27. 5.
(144) Celsus, *De Medicina*, V. 27. 3.
أن استخدم النبيذ في العلاج كان معروفًا منذ العصور القديمة قبل سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد, حيث تم استخدامه لأغراض طبية في الحضارات القديمة لفترة طويلة, فقد كان النبيذ حاضرًا كعنصر أساسي في أول دستور للأدوية في العالم وهو دستور الأدوية السومري في بلاد ما بين النهرين, الذي احتوى على وصفات علاجية مكونة من النبيذ. للمزيد انظر:
Nikolova, P.,& others., 'Wine as a medicine in ancient times, *Scripta Scientifica Pharmaceutica*, 5.2 (2018), p. 14.
كان النبيذ في بلاد اليونان يتم استهلاكه بكثرة من قبل الأفراد من مختلف الخلفيات الاجتماعية, حيث كان يتم تقديمه في معظم الأحيان على أنه مادة مغذية ومنشطة للجسم, وكان اليونانيين على معرفة بفوائدة المتعددة وعلى وعي بآثارة السامة والمدمرة إذا تم استخدامة بشكل مفرط, وكانت درجة جودته وطريقة استهلاكة علامة من علامات التمييز الاجتماعي, خاصةً في أعياد وإحتفالات النخبة الاجتماعية. وكان النبيذ الفاخر يعد من أقيم الهدايا التي يمكن تقديمها للاخرين. أن معرفة اليونانيين بالخواص الغذائية للنبيذ, جعلته المشروب المفضل في عصره, حيث كان يعد من العناصر الأساسية في النظام الغذائي اليومي لليونانيين, وكان يتم تفضيله دائمًا على الماء, ولذلك فانهم كانوا يتناولونه في أي وقت من اليوم, سواء مع تناول الطعام أو بدونه. للمزيد أنظر:
Nagy, G. 'Wine and wine drinking in the Homeric world', *L'antiquité Classique*, 78 (2009), PP. 3- 4.
(145) Boudon-Millot, V., 'The cost of health: rich and poor in Imperial Rome', in: *Medicine and Markets in the Graeco-Roman World and Beyond: Essays on Ancient Medicine in Honour of Vivian Nutton*, eds. Flemming, R., and Totelin, R., (Bristol, 2020),P. 6-7.
(146) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXIX. 8. 24; Galen, *De Antidotis*, II. 1 (XIV. 108- 109K).
(147) Cilliers, L., & Retief, R.P, 'Poisons, Poisoning and the Drug Trade in Ancient Rome', *Akroterion* 45.1 (2000), p. 90.
(148) Boudon-Millot, V., 'The cost of health: rich and poor in Imperial Rome',P. 7.
(149) Boudon-Millot, V., 'The cost of health: rich and poor in Imperial Rome',P. 6.
(150) Boudon-Millot, V., 'The cost of health: rich and poor in Imperial Rome',P. 6.
(151) Cilliers, L., & Retief, R.P, 'Poisons, Poisoning and the Drug Trade in Ancient Rome', p. 90.
(152) Pseudo-Pliny, *Medicina Plinii*. III. 33.1.
(153) Boudon-Millot, V., 'The cost of health: rich and poor in Imperial Rome',P. 7.
(154) Pseudo-Pliny, *Medicina Plinii*. III. 33.2.
(155) Powell, M. W., *Adulteration in the early roman empire*, PhD. Dissertations, (Indiana university, 1939), p. 43.
(156) Allbutt, C., *Greek Medicine in Rome*, (london,1921), P, 359.
(157) Celsus, *De Medicina*, V. 23. 3; Pseudo-Pliny, *Medicina Plinii*. III. 33.
(158) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 6-7. 1. 10; 12.263. 8-9.
(159) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 2. 215. 1-3.

(160) Cilliers, L., & Retief. F. P., 'Poisons, poisoning and the drug trade in ancient Rome', p. 88.

(161) Tacitus, *Annales*, 14.3.

على الرغم من فضل أجريبينا على أبنها نيرو في إرتقاء عرش الإمبراطورية الرومانية, إلا أنه سرعان ما تنكر لها, بسبب المراقبة الصارمة التي فرضتها عليه وانتقادها لأقواله وأفعاله, أخفي نيرو في البداية أستيائه إلا أنه بعد ذلك سعى في سلبها شعبيتها من خلال التظاهر بانه سيتنازل عن العرش وسيذهب إلى رودس, قام نيرو بحرمانها من كل الأوسمة الشرفية وجردها من حرسها الخاص من الجنود الرومان والجرمان, وطردها من القصر الإمبراطوري. وكان يسيء إليها ويسخر منها, مما جعلها تنزوي وتعتزل الحياة المدنية وتقيم في الريف, وقام برشوة أحد الأشخاص لإقامة دعوى قضائية كيدية ضدها لإزعاجها ومضايقتها, وقام بترويعها بالعنف والتهديدات, وأخيرًا قتلت على يد قبطان سفينة قام بضربها في رأسها بهراوة, وأكمل عليها قائد مائة بسيفه حتى ماتت بجروح كثيرة. انظر:

Suetonius, *Nero*, 34. 1; Tacitus, *Annales*, 14.8; Barrett, A. A., *Agrippina: sex, power, and politics in the early empire*, (London, 1996), p 183; Barrett, A. A., *Agrippina: Sister of Caligula, Wife of Claudius, Mother of Nero*, (London, 1996), p. 217; Ginsburg, J., *Representing Agrippina: Constructions of Female Power in the Early Roman Empire*. P. 48.

(162) Suetonius, *Nero*, 34.2-3.

(163) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 2. 217. 1-6.

(164) Juvenal, *Satires,* XIV. 250-255.

أركيجينيس طبيب سوري من أباميا, عاش في القرنين الأول والثاني الميلادي, مارس الطب في روما, وذاع صيته لمهارته الطبية الفائقة في عهد الإمبراطور تراجان ٩٨-١١٧م, كتب رسالة عن النبض, لم يبق من أعماله الا أجزاء قليلة, ورد ذكره كثيرا عند يوفينياليس في الساتورا. له أسهامات كبيرة في علم الأعصاب وعلم التشريح العصبي. وكان معروفًا باجراء عمليات جراحية لسرطان الثدي والرحم. للمزيد أنظر:

Montalbano, M. J., and others, 'The ancient Syrian physician Archigenes and his contributions to neurology and neuroanatomy', *Childs Nerv Syst*, (2017), PP. 33:1419.; Ross, W. D., and V. Nutton., *Oxford Classical Dictionary*, S. v. Archigenes; Bouras-Vallianatos, P., 'Modelled on Archigenes theiotatos: Alexander of Tralles and His Use of Natural Remedies (physika)', *Mnemosyne*, Fourth Series, 69, no. 3 (2016), P. 384;

(١٦٥) ترتب على شيوع استخدام السم خاصةً بين نساء الطبقة العليا في المجتمع, أن بعضهن كن يقومن باستخدام أحد المسممين المحترفين, للقيام بهذه المهمة نيابة عنهن, ولذلك ظهرت فئة من القتلة المسممين المحترفين, الذين كان يتم أستجارهم من قبل بعض الأفراد للقيام بعملية التسميم مقابل مبلغ من المال. ويخبرنا هوراس بأن كانيديا(*Canidia*) كانت ترهب خصومها بسبب براعتها في التسميم. للمزيد انظر:

Horace, *Satires*, II. 1. 56;

(166) Juvenal, *Satires*, I. 69-71.

(167) Juvenal, *Satires,* VI. 259-261.

(168) Digesta, XXXIII. 7. 12. 41.

(169) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12.256. 5-6.

(170) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 12. 256. 18-22;Galen, *De Antidotis*, I. 13 (XIV. 64 K).

(171) Galen, *De Methodo Medendi*, I. 1. 2.; Thorndike. L., 'Galen: The Man and His Times', *The Scientific Monthly*, Vol. 14, No. 1 (1922), PP. 85-87.

(172) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 2. 216. 17-24; 12. 258. 10-16; Cilliers, L., & Retief, R.P, 'Poisons, Poisoning and the Drug Trade in Ancient Rome', p. 90.
(173) Boudon-Millot V., Aux origines de la thériaque: la recette d'Andromaque, p. 264.
(174) Galen, *De Methodo Medendi*, I. 1. 5; Thorndike, L., 'Galen: The Man and His Times', p 87.
(175) Pseudo-Pliny the Elder, *Medicina Plinii*. III. 33. 3.
(176) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 2. 215. 11-15; 2. 216. 16-17; 14. 270. 1-7.
(177) Pseudo-Galen, *De Theriaca, ad Pisonem*, 2. 215. 4-11.
(178) Jones-Lewis, M., 'Poison: Nature's Argument for the Roman Empire in Pliny the Elder's Naturalis Historia', p. 54,55.
(179) Kaufman, D, B., 'Poisons and Poisoning among the Romans', *Classical Philology*, 27.2 (1932), p. 160.
(180) Pliny the Elder, *Naturalis Historia*, XXI. 9.
(181) Tacitus, *Annales*, XII. 66-67.
(182) Tacitus, *Annales*, XIII. 16.
السبب الرئيس لقتل بريتانيكوس بالسم هو أن الإمبراطور نيرو كان يخشي أن يتولى بريتانيكوس العرش بدلًا منه, وقد تأكدت هذه المخاوف بسبب تهديد أجريبينا الصغرى لنيرو بأن بريتانيكوس قد بلغ سن الرشد, وبالتالي فإنها كانت تلوح له بعزله وتنصيب بريتانيكوس بدلًا منه. للمزيد أنظر:
Tacitus, *Annales*, XIII. 14.
(183) Kaufman, D, B., 'Poisons and Poisoning among the Romans', 160.
(184) Juvenal, Satires, VI. 630-622.
(185) Totelin, L. M. V., 'Mithradates' Antidote: A Pharmcological Ghost,' pp, 18-19.
(186) Totelin, L. M. V., 'Mithradates' Antidote: A Pharmcological Ghost,' pp, 18-19.